ويكيليكس
الحقائق والوثائق

الكـــتـــاب: ويكيليكس - الحقائق والوثائق/ تامر عبد الحميد
المـــؤلـــف: عبد الحميد، تامر
الـــنـــوع: سياسة
الطبـــعـــة: الأولى/ القاهرة ٢٠١٢
عدد الصفحات: ١٣٧ صفحة
المـــقـــاس: ١٧×٢٤

الإخراج الفني وتصميم الغلاف: شيماء رضوان
التدقيق اللغوي: محمد ماهر

صرح للنشر والتوزيع | فكر يصنع حضارة

المدير العام: عبود مصطفى عبود
كورنيش المعادي، بجوار مستشفى السلام الدولي، أبراج المهندسين (أ)
برج (٢) الدور العاشر.
ت: (٢٥٢٤٠١٦٦)(٢+)
البريد الإليكتروني: darsarh@gmail.com
الموقع الإليكتروني: www.dar-sarh.com
رقـــم الإيـــداع:
التـــرقيـــم الـــدولي:
ديـــــــــوي :

حقوق النشر محفوظة للناشر

لا يجوز طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إليكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر

ويكيليكس

الحقائق والوثائق

تامر عبد الحميد

فكر بصمة حضارة

المحتويات

مقدمة..... ٩

موقع الويكيليكسٍ..... ١٣

من أين تصدر الويكيليكس؟..... ١٧

قصة وصول الوثائق الأمريكية إلى ويكيليكس..... ١٩

الوثائق..... ٢٩

السعودية وحزب الله..... ٣١

السعودية وحزب الله مرة أخرى..... ٣٣

حزب الله في الأردن..... ٣٥

إيران وسوريا، وحزب الله أيضًا..... ٣٧

ليبيا وبريطانيا..... ٣٩

السودان وبريطانيا..... ٤١

تركيا والإتحاد الأوروبي ٤٣
أمريكا وروسيا وفنزويلا..... ٤٥
طاجيكستان وأمريكا..... ٤٧
اليمن وأمريكا والقاعدة..... ٤٩
الجزائر وإسرائيل..... ٥٣
مصر والتسليح النووي..... ٥٥
إعتداءات جنسية داخل الكنائس..... ٥٧
النظام في مصر ٥٩
إسرائيل وإيران في العراق..... ٦١
الرئاسة في مصر..... ٦٣
خمور ومخدرات وجنس في سهرات ليلية بقصور أمراء..... ٦٥
اللحظات الأخيرة لإعدام صدام حسين..... ٦٧
قطر وقناة الجزيرة..... ٧٣
فاروق حسني واليونسكو وإسرائيل..... ٧٥
خيمة القذافي وممرضته الأوكرانية..... ٧٧
الموساد وقطر..... ٨٣

الزعماء العرب ومعتقلو غوانتانامو..... ٨٥

التحالفات..... ٨٧

برلسكوني ووسائل الإعلام..... ٩١

حفلة ماجنة في أفغانستان..... ٩٣

علاقات أميركية ألمانية مهددة..... ٩٥

زعماء عرب..... ٩٩

توابع تسريبات الويكيليكس..... ١٠١

السعودية غير معنية بتسريبات «ويكيليكس»..... ١٠٧

مسئول كندي لأوباما: اقتل أسانغي فورًا..... ١٠٩

وزير الخارجية الإسترالي: أمريكا هي المسئولة وليس أسانج..... ١١١

مجلة "تايم" الأمريكية تمنح أسانج لقب "شخصية العام"..... ١١٣

مظاهرات من أجل أسانغ..... ١١٥

قرصنة تضامنًا مع أسانغ..... ١١٧

بوتين: لماذا يسجن أسانغ؟..... ١٢١

لولا داسيلفا: إعتقال أسانغ إعتداء على حرية الإنسان..... ١٢٣

بابا الفاتيكان: التسريبات تصرف معيب..... ١٢٥

ممنوع الدخول..... ١٢٧

فيدل كاسترو: ما فعله أسانج هو أمر إيجابي..... ١٢٩

حرمان ويكيليكس من التبرعات..... ١٣١

توماس فريدمان: «ويكيليكس» كشف افتقاد أمريكا للنفوذ

في الشرق الأوسط..... ١٣٣

في النهاية..... ١٣٥

المصادر..... ١٣٧

***

مقدمة

أصبحت الوثائق السرية التي تم تسريبها عن طريق موقع الويكيليس هي حديث الساعة لرجل الشارع في كلِّ دول العالم، وتسابقت وسائل الإعلام المختلفة في متابعة ما يستجد من وثائق وما يفضح من أسرار، ومع المزيد من الوثائق المسربة التي تنشرها الصحف نقلاً عن موقع "ويكيليكس،" صارت وسائل الإعلام تتناقل بشغف وحماسة أخبارًا حول جوليان أسانغ مؤسس الموقع الذي أثار حنق الملوك والرؤساء حول العالم بوثائقه السرية، وأحرج الدبلوماسية الدّولية، لكن من هو هذا الرجل؟ وما هي قصة الويكيليكس؟

ولنتعرفَ على المزيد عن جوليان أسانج، أو أسانغ كما يسميه البعض:

جوليان أسانج، وُلِدَ عام ١٩٧١، وهو صحفي وناشط في الإنترنت ومبرمج إسترالي، معروف بمشاركته في موقع ويكيليكس. حصل على جائزة من منظمة العفو الدولية في ٢٠٠٩.

ولد أسانغ، ذو الـ٣٩ عامًا في بلدة تاونسفيل، في كوينزلاند شمال إستراليا، لأبوين عملا في صناعة الترفيه، وبسبب أسلوب حياة والدته المضطربة، تقول تقارير إنه ارتحل عن منزله نحو ٣٥ مرة قبل أن يبلغ عمره ١٤ عامًا.

ولأسانغ ابن انفصل عنه منذ عام ٢٠٠٧، وأسانغ مولع بالعلوم والرياضيات والكمبيوتر، وأُدين بتهمة قرصنة الكمبيوتر في عام ١٩٩٥، ويقال إنه كان يسمي نفسه "ميناداكس،" عندما ارتكب تلك المخالفات، وفقًا لموقع "رادارأونلاين."

واستمر ولع الرجل بأجهزة الكمبيوتر حتى أواخر عقد التسعينيات، حيث عمل على تطوير نظم التشفير، وفي عام ١٩٩٩ سجل أسانغ موقعه الأول "ليكس دوت كوم،" وبقيت صفحاته غير مفعلة.

وفي عام ٢٠٠٦، أسس أسانغ موقع "ويكيليكس،" والذي يزعم أنه "يهدف إلى نشر الأخبار والمعلومات المهمة إلى الجمهور" من خلال نشر وثائق سرية، لا سيما حول الحرب الأمريكية في أفغانستان والعراق.

ويقبل الموقع غير الهادف للربح "إخباريات من مصادر مختلفة،" وهناك لجنة مراجعة تستعرض ما يرد من وثائق وتقرر النشر من عدمه، ووفقًا لما قاله أسانغ لصحيفة "سيدني مورنينغ هيرالد،" فإن الموقع أصدر أكثر من مليون وثيقة سرية، وهو رقم أكثر بكثير مما نشرته الصحافة حول العالم.

ووفقًا للرجل فإن ذلك شيء مخز، وهو أن يتمكن فريق من خمسة أشخاص من أن يكشف للعالم كل تلك المعلومات التي عجزت الصحافة العالمية عن كشف ربعها على مدار عشرات السنين.

وإذا ما رغب أي شخص في تسريب أي نوع من المعلومات، فما عليه سوى زيارة الموقع الإلكتروني Wikileaks.org، لتحميل هذه الوثائق، ولتصبح متاحة أمام العامة في غضون دقائق.

وقد أصبح الموقع الإلكتروني، أحد أهم المواقع التي يزورها أولئك الباحثون عن طرق جديدة لعرض المعلومات السرية أمام العامة، عوضًا عن الأسلوب التقليدي.

وقد حظي الموقع بإهتمام كبير في أبريل/ نيسان ٢٠١٠، بعد نشره تقريرًا مصورًا يظهر طائرة هليكوبتر أمريكية وهي تهاجم مجموعة من العراقيين المدنيين وتقتلهم، وكان من بينهم صحفيان يعملان في وكالة رويترز للأنباء.

وجرأة أسانغ هذه جلبت له المتاعب، إذ أدرجته الشرطة الدولية "الإنتربول" على لائحة أكثر المطلوبين لدى منظمة الشرطة الدّولية، بناء على طلب من محكمة سويدية تنظر في جرائمَ جنسية مزعومة.

وكانتِ محكمة ستوكهولم الجنائية قد أصدرت مذكرة إعتقال دولية بـ"سبب محتمل" بدعوى أنه مشتبه به في جرائم إغتصاب، وتحرش جنسي والإستخدام غير المشروع للقوة في وقائع حدثت في أغسطس/ آب.

وقالتِ محطة سكاي البريطانية يوم ٧ كانون أول من عام ٢٠١٠ إنه تم اعتقال مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج، الأمر الذي أكدته الشرطة البريطانية في الوقت ذاته.

وكانت صحيفة الجارديان البريطانية نقلت عن مصادر فضلت عدم الكشف عن هويتها أن أسانغ سيبحث مسألة حريته المؤقتة بكفالة. وقد تصل الكفالة إلى ما بين ١٠٠ و٢٠٠ ألف إسترليني (١٦٠ و٣٢٠ ألف دولار). وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يتقدم ستة أشخاص لكفالته.

لكن وكيل أسانج المحامي مارك ستيفنس رفض تأكيد ما أوردته "الغارديان"، قائلًا "لم أعقد أي إتفاق مع الشرطة حتى الآن".

وكان ستيفنس قال لـ"بي بي سي" إنه "في وقت متأخر من نهار أمس تلقيت اتصالًا من الشرطة تبلغني فيه أنها تلقت طلب ترحيل من السويد". وأضاف أن "الطلب هو لاستجواب جوليان أسانج. وهو غير متهم بأي تهمة". وتابع "نحن بصدد تنظيم لقاء مع الشرطة على أساس طوعي من أجل تسهيل هذا الطلب" (من القضاء السويدي).

وتلقت الشرطة البريطانية مذكرة توقيف دولية جديدة صادرة عن القضاء السويدي بحق أسانج، بعدما أصدرت السويد مذكرة لتوقيفه بتهمة "إغتصاب وإعتداء جنسي" بحق امرأتين في أغسطس/ آب الماضي.

وكان المحامي ستيفنس أكد أنه سيتصدى لكل محاولة لترحيل موكله. وأعرب عن خشيته من ترحيل موكله إلى الولايات المتحدة بعد توقيفه وتسليمه إلى الشرطة السويدية، مشيرًا إلى "التصريحات العدائية التي تصدر من الولايات المتحدة" ضد موكله.

وتهدد الولايات المتحدة بملاحقة جوليان أسانج ردًّا على نشر موقع ويكيليكس مذكرات دبلوماسية أمريكية سرية أثارت حرجًا للولايات المتحدة والعديد من الدول.

***

موقع الويكيليكسٍ

يعتبر موقع ويكيليكس – كما يقول القائمون عليه– موقعًا للخدمة العامة مخصصًا لحماية الأشخاص الذين يكشفون الفضائح والأسرار التي تنال من المؤسسات أو الحكومات الفاسدة، وتكشف كل الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان أينما وكيفما كانت. من أبرز القائمين على الموقع الناشط جوليان أسانغ.

الاسم جاء من دمج كلمة "ويكي" والتي تعني الباص المتنقل مثل المكوك من وإلى مكان معين، وكلمة "ليكس" وتعني بالإنجليزية "التسريبات".

تم تأسيس الموقع في يوليو ٢٠٠٧ وبدأ منذ ذلك الحين بالعمل على نشر المعلومات، وخوض الصراعات والمعارك القضائية والسياسية من أجل حماية المبادئ التي قام عليها، وأولها "مصداقية وشفافية المعلومات والوثائق التاريخية وحق الناس في خلق تاريخ جديد".

وانطلق الموقع بداية من خلال حوار بين مجموعة من الناشطين على الإنترنت من أنحاءٍ متفرقة من العالم مدفوعين بحرصهم على احترام وحماية حقوق الإنسان ومعاناته، بدءًا من قلة توفر الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والقضايا الأساسية الأخرى.

ومن هذا المنطلق، رأى القائمون علي الموقع أن أفضل طريقة لوقف هذه الانتهاكات هو كشفها وتسليط الضوء عليها.

وتعود أهمية الموقع في كشف الأسرار بالعديد من القضايا ذات البعد الإنساني، منها على سبيل المثال – كما تقول الصفحة الرئيسية للموقع– الأعداد الحقيقية للمصابين بمرض الملاريا الذي يقتل في أفريقيا على سبيل المثال مائة شخصٍ كل ساعة.

ويؤكد القائمون على الموقع أن أهمية ما يسربونه من معلومات تفيد في كشف سوء الإدارة والفساد بالدول التي تعاني من هذه الأزمات كالملاريا مثلًا، لأنَّ الدواء متوفر لمعالجة هذا المرض.

ويعتمد الموقع في أغلبية مصادره على أشخاص يوفرون له المعلومات اللازمة من خلال الوثائق التي يكشفونها، ومن أجل حماية مصادر المعلومات يتبع موقع ويكيليكس إجراءات معينة منها وسائل متطورة في التشفير تمنع أي طرف من الحصول على معلومات تكشف المصدر الذي وفر تلك التسريبات.

ويتم تلقي المعلومات إما شخصيًّا أو عبر البريد، كما يحظى ويكيليكس بشبكة من المحامين وناشطين آخرين للدفاع عن المواد المنشورة ومصادرها التي لا يمكن – متى نشرت على صفحة الموقع– مراقبتها أو منعها.

وسبق لويكيليكس أن حصل على حكم قضائي من المحكمة العليا بالولايات المتحدة التي برأته من أي مخالفة، عندما نشر ما بات يعرف باسم أوراق البنتاغون التي كشفت العديد من الأسرار حول حرب فيتنام.

ولكن يبدو أن الموقع وفي الوقت ذاته لا يطرح على قرائه آمالًا مبالغًا فيها، إذ يعترف بأن ما يقوم من نشر لمعلومات هامة ودقيقة قد لا تؤدي في عدة مناسبات إلى تحويل المسؤولين إلى القضاء ومحاسبتهم على ما ارتكبوه من أخطاء، فضلًا عن أن تقدير ذلك يعود نهاية المطاف للقضاء وليس الإعلام.

لكن هذا لا يمنع - كما يقول القائمون على ويكيليكس -الصحفيون والناشطون والمعنيون من إستخدام معلومات ينشرها الموقع للبحث والتقصي للوصول إلى حقيقة الأمر، وبالتالي يمكن لاحقاً تحويل المسألة إلى قضية ينظر فيها القضاء.

وقد خلق هذا الواقع إشكاليات كبيرة بالنسبة لويكيليكس لجهة حجبه بالعديد من الدول وعلى رأسها الصين، لكنه نجح في وضع عناوين بديلة يمكن من خلالها الوصول إلى صفحته وقراءة محتوياتها بفضل إمكانيات التشفير التي يوظفها خبراء لصالح منع حجب الموقع.

تدقيق الوثائق يتم التدقيق في الوثائق والمستندات بإستخدام طرق علمية متطورة للتأكد من صحتها وعدم تزويرها، لكنَّ القائمين على الموقع يقرون بأن هذا لا يعني أن التزوير قد لا يجد طريقه إلى بعض الوثائق.

وانطلاقًا من هذه المقولة، يرى أصحاب ويكيليكس أن أفضل طريقة للتمييز بين المزور والحقيقي لا يتمثل بالخبراء فقط بل بعرض المعلومات على الناس وتحديدًا المعنيون مباشرة بالأمر.

وتتم عملية النشر بطريقة بسيطة حيث لا يحتاج الشخص سوى تحميل الوثيقة التي يريد عرضها وتحديد اللغة والبلد ومنشأ الوثيقة قبل أن تذهب هذه المعلومات

لتقويم من قبل خبراء متخصصين، وتتوفر فيها شروط النشر المطلوبة. وعند حصولها على الضوء الأخضر، يتم توزيع الوثيقة على مزودات خدمة احتياطية داعمة

وفي فبراير ٢٠٠٨ قام مصرف سويسري برفع دعوى على ويكيليكس في أمريكا بعد أن نشر ويكيليكس مزاعم عن أنشطة غير مشروعة للمصرف في جزر كيمان. وقد نتج عن هذه القضية حظر إستخدام اسم النطاق wikileaks.org، لكن الموقع تحايل على هذا باستخدام أسماء نطاقات أخرى مثل http: / /freewikileaks.com، هذا مع الإشارة إلى صعوبة منع الموقع من الصدور على الإنترنت نظرًا لتوزعه في مناطق متفرقة.

وفي كانون ثاني من ٢٠١٠ أعلنت الشرطة الدولية (الإنتربول) أنها أصدرت مذكرة توقيف دولية أو ما يعرف بالمذكرة الحمراء بحق مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانغ، المطلوب في السويد في إطار تحقيق بتهمة الإغتصاب والإعتداء الجنسي، يأتي ذلك في وقت قال فيه الموقع إنه يتعرض لهجوم شرس من قراصنة إنترنت بعد نشره مئات آلاف الوثائق السرية الأميركية.

وكان الموقع الإلكتروني للإنتربول قد أعلن قبل اعتقال أسانغ أنه يجب على من لديه معلومات عن أسانغ الإتصال بالشرطة الوطنية أو المحلية في بلاده.

وتسمح المذكرات الحمراء بتوزيع أوامر الاعتقال التي تصدرها الشرطة الوطنية على البلدان الأخرى لتسهيل الاعتقال والمساعدة في تسليم المشتبه بهم. جدير ذكره أن الموقع اليوم يمكن زيارته عن طريق الرابط http: / /freewikileaks.com .

***

من أين تصدر الويكيليكس؟

تظهر في وسائل الإعلام العالمية العديد من الصور والريبورتاجات من مركز المعلومات السويدي بيونين (Pionen) الذي يتبع لمخدم باهنهوف (Bahnhof ISP). هذا المركز يقع في ملجأ نووي تحت الأرض في ستوكهولم، وعلى ملقماته يقبع موقع ويكيليكس الفضائحي، الذي يعتمد في مواده على وثائق سرية لوزارة الخارجية الأمريكية. يقع بيونين (Pionen) على عمق ٣٠ مترًا تحت سطح حديقة فيتابيرغ في ستوكهولم، وجدرانه سميكة ومتينة، حيث كان ملجأ في فترة الحرب الباردة تحسبًا لحرب نووية.

ويحافظ على إستمرارية الطاقة الكهربائية مولدان يعملان على الديزل كتلك المولدات الموجودة في غواصات الناتو بقدرة تصل إلى ١,٥ ميغاواط.

على المدخل أبواب سمكها ٤٠ سنتيمترًا. في عام ٢٠٠٨ أعيد بناء الملجأ حسب تصميم المهندس المعماري السويدي الشهير ألبرت فرانسلانورتا.

يتألف الملجأ من صالة وأربع غرف كبيرة حيث توجد الملقمات ومجهز بإنارة نهارية كتلك المستخدمة في نمو النباتات. كما توجد فيه شلالات اصطناعية، وحوض

للأسماك يتسع لـ ٢٦٠٠ لتر من الماء، أما أرضية قاعة الاجتماعات فتشبه سطح القمر. وتبلغ المساحة الكلية للملجأ أكثر من ١٠٠٠ متر مربع. وملجأ بيونين (Pionen) أكثر الملاجئ حماية في العالم لا يخشى من أية هجمات، حتى إنفجار قنبلة نووية!!

***

قصة وصول الوثائق الأمريكية إلى ويكيليكس

في وقت سابق من عام ٢٠١٠وصل جهاز للذاكرة الصلبة لا يتجاوز حجمه حجم الإصبع إلى أحد مراسلي صحيفة الغارديان. كان الجهاز صغيرًا جدًا بحيث يمكن تعليقه بحاملة مفاتيح، ولكن محتواه ضخم وتسبب نشره في هزة عنيفة طالت حكومات العالم.

سعة الجهاز التخزينية كانت ١,٦ غيغابايت، وإحتوى على ملايين الكلمات هي محتوى أكثر من ربع مليون وثيقة من وثائق وزارة الخارجية الأميركية، أرسلت من وإلى السفارات الأميركية في كافة أنحاء العالم.

ما ظهر في هذه الفترة القصيرة هو كشف غير مسبوق للدبلوماسية السرية للقوة العظمى الوحيدة في العالم، وطريقة تعاملها مع حلفائها وأعدائها، وكيف تفاوضهم وتضغط عليهم في بعض الأحيان، ويصل الأمر إلى نعت الزعماء بأبغض النعوت، وكل ذلك خلف الكواليس ومن خلال قنوات خلفية وتصنيفات سرية، ظنّ الدبلوماسيون أنها عالمهم السري الخاص الذي لن يطلِّع عليه أحد غير أميركي في يوم من الأيام.

ويعتقد الجيش الأميركي أن المسئول عن التسريبات هو الجندي برادلي مانينغ البالغ من العمر ٢٢ عامًا، والذي تم إحتجازه في زنزانة إنفرادية تمهيدًا لمحاكمته محاكمة عسكرية في أوائل عام ٢٠١١.

المحلل السابق في جهاز المخابرات متهم بتنزيل وثائق مصنفة على أنها سرية بدون تخويل رسمي، عندما كان يخدم في قاعدة عسكرية أميركية قرب العاصمة العراقية بغداد.

مانينغ مشتبه فيه على أنه قام بتصوير نسخ من أرشيف وزارة الخارجية، وكذلك تسريب ملف فيديو يحتوي على تصوير لطائرة مروحية أميركية تقتل مدنيين عراقيين، بالإضافة إلى آلاف الوثائق المتعلقة بالحرب في العراق وأفغانستان.

مانينغ وصف لأحد رفاقه عملية تسريبه للوثائق بأنها سهلة إلى درجة ساذجة. قال مانينغ "آتي إلى العمل ومعي قرص مدمج عليه موسيقى مثل "ليدي غاغا" (مغنية أميركية).. أمسح الموسيقى.. ثم أنسخ مكانها ملفات مضغوطة ولا يشك أحد في أي شيء... أصغي لأغنية "تليفون" لليدي غاغا، وأحرك شفتي مع الموسيقى بينما أقوم بتهريب ما يمكن أن يكون أكبر عملية تسريب في التاريخ الأميركي".

وقال مانينغ إنه تمتع بتصريح غير مسبوق لمدة ١٤ ساعة طوال أيام الأسبوع للدخول إلى شبكات مصنفة على أنها سرية، وإن تصريحه استمر لمدة ثمانية أشهر كاملة.

وأضاف مانينغ لشريكه أدريان لامو (الذي أرشد في النهاية السلطات للقبض

على مانينغ) "هيلاري كلينتون والآلاف من الدبلوماسيين حول العالم سوف يصابون بنوبة قلبية عندما يستيقظون ذات صباح ليجدوا أن كامل أرشيفهم المصنف الخاص بالسياسة الخارجية قد أصبح متاحًا وبصيغة تتيح البحث لكافة الناس.. في أي بقعة من العالم حيث توجد سفارة أميركية هناك فضيحة دبلوماسية سوف يكشف النقاب عنها. فوضى على مستوى العالم بصيغة حاسوبية مبسطة.. إنه لأمر ممتع ومرعب".

وأضاف مانينغ "تلك المعلومات هي ملك الناس، وتنتمي لهم".

وحسب تلك المحاورات، فإن مانينغ قام بتحميل الوثائق التي رفعها على موقع ويكيليكس الذي وصفه بأنه "ناشط في حرية تداول المعلومات"، والذي يقوده قرصان الحاسوب السابق جوليان أسانج.

ويظهر أن أسانج ومجموعته قرروا فورًا تمرير المعلومات إلى النشر، إضافة إلى معلومات أخرى متوفرة لديهم "لتضخيم الصدمة السياسية"، حسب ما قالوه على موقعهم الإلكتروني.

وفي أبريل/ نيسان ٢٠١٠ أعلنوا في مؤتمر صحفي بواشنطن إطلاق تصوير مروحية الأباتشي الأميركية الذي أطلقوا عليه عنوان "القتل كخسائر جانبية".

نيك ديفز أحد أفراد طاقم الغارديان اتفق مع أسانج على تسليمه نموذجين من الوثائق العسكرية المصنفة سرية عن العمليات الميدانية في حربي العراق وأفغانستان، ليتسنى للصحفيين المتخصصين تحليلها.

وقد أظهرت الوثائق – التي نشرت في وقت سابق من هذا العام في صحف مثل

نيويورك تايمز وديرشبيغل الألمانية بالتزامن- أنَّ قوات التحالف قتلت مدنيين في السابق ولم يتم الإفصاح عن ذلك، كما أنها سلمت سجناء إلى جهات كانت تعلم جيدًّا أنها ستعذبهم.

ورغم أن التسريبات قد أكسبت أسانج وموقعه صيتًا عالميًا واسعًا، فإنها أيضًا تسببت في غضب عارم في البنتاغون واليمين المتطرف الذي تعالت أصوات من داخله تطالب بالقبض على أسانج أو حتى اغتياله.

وقال ويكيليكس إنه بصدد نشر مجموعة مختارة أخرى من الوثائق. وقد حصلت أيضًا الناشطة في مجال حرية المعلومات هيثر بروك -من خلال إتصالاتها- على نسخة من الوثائق والتحقت بفريق عمل الغارديان.

وتوقعت الغارديان أن تنشر الوثائق القادمة بصورة مستقلة، ولكن بالتزامن مع نيويورك تايمز ودير شبيغل ولوموند الفرنسية وإلباييس الإسبانية.

جذب جوليان أسانج مؤسس "ويكيليكس" إهتمام الجمهور به بعد قيامه بتسريب أكبر معلومات ووثائق سرية.

كم شخصًا سمع بموقع "ويكيليكس" قبل أسبوع من عملية التسريب؟ أو من سمع بجوليان أسانج؟ مع ذلك وبعد مضي ٧ أيام على أكبر تسريب إستخباراتي جرى في جميع العصور من خلال نشر ٧٥ ألف ملف تغطي تاريخًا بأكمله يتعلق بحرب أفغانستان، أصبح أسانج موضع إهتمام الكثيرين في شتى أنحاء المعمورة، سواء كان ذلك في الصحف أو المحطات الإذاعية والتلفزيونية. إنه أسبوع رائع

بالنسبة لموقع "ويكيليكس" ودخول شخصية متميزة جديدة على المسرح العالمي.

وكانت ردود الفعل تجاهه مختلفة، فقد اعتبر حامد كرزاي رئيس أفغانستان تصرف أسانج "غير مسؤول". في حين اتهمه روبرت غيتس وزير الدفاع الأميركي بأنه "يحمل دمًا على يديه".

وتتحدد تهمة الطرفين في أن "ويكي ليكس" قد كشفت أسماء المتعاونين السريين الأفغان الذين سيكونون الآن موضع انتقام رجال طالبان. والتهمة الثانية هو أن المعلومات لم يجر التحقق من صحتها، وأن أسانج يبدو وكأنه خارج أي مساءلة.

وكانت صحيفة التايمز اللندنية قد نشرت على أولى صفحاتها مزاعم تقول إن مصادر أفغانية تم الكشف عنها في وثائق "ويكيليكس" مما جعلها موضع تهديد بالقتل على يد طالبان. لكن أسانج قال لمراسل صحيفة الغارديان اللندنية: "لو كان هناك أسماء أفغان أبرياء قد كشفت فإننا بالتأكيد سنأخذ ذلك بشكل جدي. لكننا لهذا السبب لم نكشف عن ١٥ ألف ملف".

يعتبر موقع ويكيليكس – كما يقول القائمون عليه– موقعًا للخدمة العامة مخصصًا لحماية الأشخاص الذين يكشفون الفضائح والأسرار التي تنال من المؤسسات أو الحكومات الفاسدة، وتكشف كل الانتهاكات التي تمس حقوق الإنسان أينما وكيفما كانت.

الاسم جاء من دمج كلمة "ويكي" والتي تعني الباص المتنقل مثل المكوك من وإلى مكان معين، وكلمة "ليكس" وتعني بالإنجليزية "التسريبات".

تم تأسيس الموقع في يوليو/ تموز ٢٠٠٧ وبدأ منذ ذلك الحين بالعمل على نشر المعلومات، وخوض الصراعات والمعارك القضائية والسياسية من أجل حماية المبادئ التي قام عليها، وأولها "صدقية وشفافية المعلومات والوثائق التاريخية وحق الناس في خلق تاريخ جديد".

وانطلق الموقع بداية من خلال حوار بين مجموعة من الناشطين على الإنترنت من أنحاء متفرقة من العالم مدفوعين بحرصهم على احترام وحماية حقوق الإنسان ومعاناته، بدءًا من قلة توفر الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والقضايا الأساسية الأخرى.

ومن هذا المنطلق، رأى القائمون علي الموقع أن أفضل طريقة لوقف هذه الانتهاكات هو كشفها وتسليط الضوء عليها.

وتعود أهمية الموقع في كشف الأسرار بالعديد من القضايا ذات البعد الإنساني، منها على سبيل المثال – كما تقول الصفحة الرئيسية للموقع- الأعداد الحقيقية للمصابين بمرض الملاريا الذي يقتل في أفريقيا على سبيل المثال مائة شخص كل ساعة.

ويؤكد القائمون على الموقع أن أهمية ما يسربونه من معلومات تفيد في كشف سوء الإدارة والفساد بالدول التي تعاني من هذه الأزمات كالملاريا مثلًا، لأن الدواء متوفر لمعالجة هذا المرض.

ويعتمد الموقع في أغلبية مصادره على أشخاص يوفرون له المعلومات اللازمة من خلال الوثائق التي يكشفونها، ومن أجل حماية مصادر المعلومات يتبع موقع

ويكيليكس إجراءات معينة منها وسائل متطورة في التشفير تمنع أي طرف من الحصول على معلومات تكشف المصدر الذي وفر تلك التسريبات.

ويتم تلقي المعلومات إما شخصيًّا أو عبر البريد، كما يحظى ويكيليكس بشبكة من المحامين وناشطين آخرين للدفاع عن المواد المنشورة ومصادرها التي لا يمكن – متى نشرت على صفحة الموقع– مراقبتها أو منعها.

وسبق لويكيليكس أن حصل على حكم قضائي من المحكمة العليا بالولايات المتحدة التي برأته من أي مخالفة، عندما نشر ما بات يعرف باسم أوراق البنتاغون التي كشفت العديد من الأسرار حول حرب فيتنام.

بيد أن الموقع وفي الوقت ذاته لا يطرح على قرائه آمالًا مبالغًا فيها، إذ يعترف بأن ما يقوم من نشر لمعلومات هامة ودقيقة قد لا تؤدي في عدة مناسبات إلى تحويل المسؤولين إلى القضاء ومحاسبتهم على ما ارتكبوه من أخطاء، فضلا عن أن تقدير ذلك يعود نهاية المطاف للقضاء وليس الإعلام.

لكن هذا لا يمنع – كما يقول القائمون على ويكيليكس –الصحفيون والناشطون والمعنيون من استخدام معلومات ينشرها الموقع للبحث والتقصي للوصول إلى حقيقة الأمر، وبالتالي يمكن لاحقًا تحويل المسألة إلى قضية ينظر فيها القضاء.

وقد خلق هذا الواقع إشكاليات كبيرة بالنسبة لويكيليكس لجهة حجبه بالعديد من الدول وعلى رأسها الصين، لكنه نجح في وضع عناوين بديلة يمكن من خلالها الوصول إلى صفحته وقراءة محتوياتها بفضل إمكانيات التشفير التي يوظفها خبراء

لصالح منع حجب الموقع.

ويتم التدقيق في الوثائق والمستندات باستخدام طرق علمية متطورة للتأكد من صحتها وعدم تزويرها، لكن القائمين على الموقع يقرون بأن هذا لا يعني أن التزوير قد لا يجد طريقه إلى بعض الوثائق.

وانطلاقًا من هذه المقولة، يرى أصحاب ويكيليكس أن أفضل طريقة للتمييز بين المزور والحقيقي لا يتمثل بالخبراء فقط بل بعرض المعلومات على الناس وتحديدًا المعنيون مباشرة بالأمر.

وتتم عملية النشر بطريقة بسيطة حيث لا يحتاج الشخص سوى تحميل الوثيقة التي يريد عرضها وتحديد اللغة والبلد ومنشأ الوثيقة قبل أن تذهب هذه المعلومات لتقويم من قبل خبراء متخصصين، وتتوفر فيها شروط النشر المطلوبة. وعند حصولها على الضوء الأخضر، يتم توزيع الوثيقة على مزودات خدمة احتياطية داعمة.

وكانت صحيفة "صنداي تايمز" الإسبوعية قد أكدت وجود أشرطة فيديو لدى ويكيليكس تبين الهجمات الجوية للطيران الأمريكي على أفغانستان التي ذهب ضحيتها مدنيين، وكذلك وثائق عن سجن غوانتانامو المخصص للإرهابيين الدوليين، وكذلك معلومات عن مصرف أمريكا "بنك أوف أميريكا" وشركة النفط البريطانية "بي بي". ولقد نشر قسم من هذه الوثائق في الإنترنت بشكل مشفر. وأعلن أسانج أنه في حالة اعتقاله فإنه سيظهر في شبكة الإنترنت رمز الحماية، ما سيسمح بقراءة هذه الوثائق. وتشير الصحيفة أن محاولات الخبراء المستقلين كسر رمز الحماية لهذه الوثائق لم تحقق أي نجاح، وذلك لأن أسانج استخدم شفرة معقدة جدًّا.

وأعلنت شركة "بوست فاينانس"، إحدى الشركات المتفرعة عن البريد السويسري في ٦ ديسمبر/ كانون الأول عن إغلاقها الحساب البنكي لمؤسس ومدير موقع "ويكيليكس" الإسترالي جوليان أسانج، بسبب إدلائه في وثيقة التسجيل بمعلومات خاطئة عن مكان إقامته.

وجاء في بيان صادر عن الشركة أن أسانج "أشار في إستمارة التسجيل إلى أنه يقيم في سويسرا، لكنه لا يستطيع أن يقدم إثباتات لذلك، مما يعني أنه غير قادر على تلبية المعايير التي يطلبها بوست فاينانس من عملائه".

وكانت وسائل إعلام محلية قد أفادت في وقت سابق أن الشركة السويسرية تبحث في سبل إغلاق حساب أسانج، الذي يستطيع مؤيدو موقعه "ويكيليكس" إرسال مبالغ مالية له عبره، كما ذكرت أن الموقع يتعرض لعمليات إختراق يقوم بها "الهاكرز"، بهدف شل نشاطه.

وقد أبدى مؤيدو صاحب موقع "ويكيليكس" جوليان أسانج إستعدادهم لتوفير ١٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني ككفالة مالية لإطلاق سراحه.

***

الوثـــائـــق

السعودية وحزب الله

نشر موقع ويكيليكس يوم الثلاثاء ٧ ديسمبر/ كانون الاول وثيقة دبلوماسية أمريكية تشير إلى أن المملكة العربية السعودية كانت قد إقترحت عام ٢٠٠٨ تشكيل قوة عربية مدعومة جوًّا وبحرًا من قبل الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي للتدخل في لبنان بهدف تدمير حزب الله.

وأوضحت الوثيقة أنه خلال إجتماع في أيار/ مايو ٢٠٠٨ مع السفير الأمريكي في العراق ديفيد ساترفيلد، أعرب وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل عن خشيته من أن يؤدي انتصار حزب الله على الحكومة اللبنانية التي كان يترأسها في ذلك الوقت الرئيس فؤاد السنيورة، إلى وضع إيران يدها على البلاد، موضحًا أن قوة عربية بإمكانها أن تفرض الأمن حول بيروت كون الجيش اللبناني ضعيف جدًّا ولا يمكنه تحمل المزيد من الضغوط.

وأشارت الوثيقة إلى أن القوة المشار إليها يجب أن تكون مدعومة من قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان "اليونيفل" وعلى أن تقدم الولايات المتحدة والحلف الأطلسي دعمًا لوجستيًّا وكذلك دعمًا بحريًّا وجويًّا لها. وقال الأمير السعودي إن ردًّا أمنيًّا على

التحدي العسكري في بيروت الذي يمثله المقاتلون المدعومون من إيران أمر ضروري.

وأوضح الأمير أن فؤاد السنيورة أيد بشدة الفكرة السعودية مضيفًا أن الدول العربية التي كانت على علم بالفكرة هي مصر والأردن إلى جانب أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى، مشيرًا إلى إنه لم تجر أية إتصالات مع سورية حول التطورات في بيروت آنذاك متسائلًا: "وما الجدوى من ذلك؟".

وخلص الأمير سعود الفيصل إلى القول بكل تأكيد أن تشكيل قوة حفظ سلام عربية أممية مع دعم أمريكي جوي وبحري سوف يبقي حزب الله في لبنان في الخارج إلى الأبد.

وبحسب البرقية الأمريكية السرية فقد شكّك ساترفيلد في قابلية تطبيق المخطط السعودي سياسيًّا وعسكريًّا وبخاصة في إحتمال ضمان موافقة الأمم المتحدة غير أنه قال أن واشنطن ستدرس أي قرار عربي بهذا الصدد.

***

السعودية وحزب الله مرة أخرى

كشفت وثائق دبلوماسية أمريكية سرية نشرها موقع ويكيليكس أن السفير السعودي السابق في لبنان عبد العزيز الخوجة أبلغ دبلوماسيين أمريكيين في بيروت أن حزب الله يعتقد أن السوريين هم المسؤولون عن اغتيال عماد مغنية في العاصمة السورية دمشق قبل عامين.

وأشارت صحيفة "الغارديان" البريطانية يوم الأربعاء ٨ ديسمبر/ كانون الأول إلى أن برقية دبلوماسية أمريكية نسبت إلى الخوجة قوله "إن سورية وإسرائيل أبرمتا صفقة سمحت بتصفية مغنية"، مع أن أية جهة لم تعلن مسؤوليتها عن الاغتيال رغم أن أصابع الإتهام وُجهت وعلى نطاق واسع نحو إسرائيل.

وذكرت الصحيفة البريطانية أن نظام الرئيس بشار الأسد صُعق حين إغتيل مغنية في إنفجار قنبلة زرعت في سيارته، فيما انخرط مسئولو الإستخبارات العسكرية ومديرية المخابرات العامة في صراع داخلي لإلقاء اللوم على بعضهم البعض عن الإختراق الأمني الذي أدى إلى مقتل مغنية.

وقالت الصحيفة إن الدبلوماسيين الأمريكيين كتبوا في مذكرات دبلوماسية "إن

اغتيال مغنية تسبب في توتير العلاقات بين سورية وإيران، ربما لأن طهران شاطرت شكوك الخوجة في التواطؤ السوري بالقضية، واستغرق الأمر أكثر من عام قبل تحسن العلاقات بينهما في أعقاب زيارات منخفضة التمثيل قام بها إلى دمشق أواخر العام ٢٠٠٩ الجنرال قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، والذي وصفه مصدر لبناني بأنه المسئول عن الأنشطة العسكرية لحزب الله.

وأشارت الصحيفة نقلًا عن الوثائق الدبلوماسية الأمريكية "أن مسئولين أمريكيين تكهنوا بأن غياب سليماني الطويل عن دمشق ربما يعكس التوترات العالقة بين إيران وسورية التي اندلعت بعد اغتيال مغنية".

وذكرت برقية دبلوماسية أن وزير الدفاع اللبناني وقتها إلياس المر "أبلغ دبلوماسيين أمريكيين أن مغنية كان ناشطًا جدًّا في بيروت وتورط في اغتيال سياسيين لبنانيين معادين لسورية، وكان يعمل مع الحرس الثوري الإيراني من جهة ومع رئيس جهاز الإستخبارات العسكرية السورية آصف شوكت من جهة أخرى".

***

حزب الله في الأردن

كشف موقع "ويكيليكس" يوم الأربعاء ٨ ديسمبر/ كانون الأول عن برقيات دبلوماسية تفيد بأن رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكنازي كان قد رجّح في حديث مع مبعوث الأمم المتحدة إلى لبنان مايكل ويليامز في كانون الثاني/ يناير الماضي، ضلوع حزب الله في العملية التي استهدفت في وقت سابق موكب السفير الإسرائيلي في الأردن، وذلك في إطار الرد على اغتيال القيادي في حزب الله عماد مغنية.

وبحسب الوثائق فإن مبعوث الأمم المتحدة إلى لبنان ويليامز إلتقى سفيرة الولايات المتحدة في بيروت في ٢٩ يناير/ كانون الثاني، وأطلعها على محادثاته التي أجراها في إسرائيل، وبحسب برقية مرسلة من السفارة الأمريكية في بيروت فإن أشكنازي زعم في حديثه أن لحزب الله على ما يبدو ضلعًا معينًا في الهجوم على موكب السفير الإسرائيلي في الأردن، مشيرًا إلى أن الهجوم نفذ بطريقة بسيطة، على غير عادة حزب الله.

كما حذرأشكنازي جهات أمريكية ودولية كثيرة من إنتقام حزب الله ردًّا على إغتيال مغنية في شباط/ فبراير ٢٠٠٨، وأضافت البرقية أن ويليامز حذر السفيرة الأمريكية من أنه في حال وقوع هجوم صاروخي من لبنان على إسرائيل فإن الأخيرة سوف ترد بشدة، وأن قوات الطوارئ الدولية لن تستطيع وقف التصعيد.

***

إيران وسوريا، وحزب الله أيضًا

أظهرت برقية أمريكية نشرها موقع "ويكيليكس" في ٨ ديسمبر/ كانون الأول أن الإيرانيين "توسلوا" للسوريين الإلتزام بدخول حرب، كانت طهران تتوقع حدوثها في أي لحظة بين الجمهورية الإسلامية وإسرائيل، أو بين حزب الله وإسرائيل.

وأفاد الموقع أن البرقية أُرسلت من السفارة الأمريكية في دمشق إلى واشنطن في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وأماطت اللثام عن تصريحات مصدر هو دبلوماسي سوري لم تذكر اسمه إن سورية "قاومت التوسلات الإيرانية" حول الانضمام لها في حال نشوب حرب.

وتشير البرقية إلى أن المصدر تحدث عن تواجد مسؤولين إيرانيين في سورية بهدف "رص صفوف الحلفاء" في وجه ضربة عسكرية إسرائيلية، منوها بيقين الإيرانيين بوقوع الهجوم الإسرائيلي وأن التكهن كان بشأن موعده فقط.

وجاء في رد الدبلوماسي السوري للإيرانيين "بألا يعولوا على سورية أو حزب الله أو حماس في هذه الحرب"، مع الإشارة إلى أن "إيران قوية بما يؤهلها لتطوير برنامجها النووي ومحاربة إسرائيل، بينما نحن ضعفاء جَدًا جدًّا".

وجاء في البرقية المسربة أيضًا نقلا عن الدبلوماسي إن "الإيرانيين عبروا عن عدم رضاهم من الموقف السوري، على الرغم من ثقتهم بأن دمشق ستدين العمل العسكري الإسرائيلي المتوقع ضد بلادهم".

وأكد المصدر إن "سوريا وتركيا وقطر كانت تستعد لمواجهات عسكرية مع إسرائيل، التي كانت ترسل طائرات تجسس بدون طيار للتجسس على مواقعنا"، مشيرًا إلى أن إسرائيل، بحسب عدد من المسئولين في سورية كانت تهدف إلى تعطيل رادارات الرصد السورية، كي لا تتمكن من التقاط طائرات عسكرية متجهة إلى إيران عبر الأراضي السورية.

وذكرت البرقية أن المصدر قال "نتوقع أن نستيقظ في صباح ما بالمستقبل القريب ونجد أن إسرائيل قد نفذت هجومًا يستدعي الرد الإيراني. حينها سننشط مع الأتراك والقطريين دبلوماسيًّا ونقوم بالوساطة لوقف إطلاق النار، في الوقت الذي سنعمل فيه على حل طويل الأمد لبرنامجي البلدين النووين. هذا هو الحل الأفضل، وما عدا ذلك فهي خيارات سيئة لنا وللمنطقة. وقد يُرضي ذلك أمريكا التي نأمل بأن تعترف بدورنا الدبلوماسي في حل أزمة إقليمية، وتمنحنا بناء عليه بعض الفرص للعب دور أكثر إيجابية".

***

ليبيا وبريطانيا

كشف موقع ويكيليكس يوم الثلاثاء ٧ ديسمبر/كانون الأول عن وثائق دبلوماسية أمريكية تقول إن الحكومة البريطانية أطلقت سراح الليبي عبد الباسط المقرحي المتهم بقضية لوكربي، بعد تهديدات لوَّح بها الزعيم الليبي معمر القذافي بتعليق كافة الاتفاقيات التجارية مع بريطانيا، فضلا عن تهديدات مبطنة للرعايا البريطانيين بليبيا، في حال وفاة المقرحي في السجن بإسكتلندا.

وتقول الوثائق الدبلوماسية أن السلطاتِ البريطانية خشيت على مصالحها الإقتصادية في ليبيا، وأيدت الإفراج السريع عن المقرحي الذي كان يقضي عقوبة السجن بعد إدانته في حادث تفجير طائرة الركاب الأمريكية فوق بلدة لوكربي بإسكتلندا عام ١٩٨٨ وراح ضحيته ٢٧٠ قتيلًا معظمهم أمريكيون.

كما كشف موقع ويكيليكس عن برقية دبلوماسية أمريكية أخرى تقول إن التهديدات شملت المصالح الأمريكية إذا ما أعربت واشنطن علنًا عن معارضتها للإفراج عن المقرحي، مشيرة إلى إحتمال تعرض السفارة الأمريكية والمواطنين الأمريكيين في ليبيا لعواقب مماثلة.

ونقل موقع "بي بي سي" الإلكتروني عن مراسلات دبلوماسية أمريكية كشف عنها ويكيليكس أن السفير البريطاني لدى ليبيا قال لزميل دبلوماسي أمريكي إن الليبيين يمكنهم "قطع أرجلنا من الركبة"، في إشارة إلى إحتمال تضرر المصالح البريطانية الكبيرة في ليبيا، وعلى الأخص النفطية منها.

وتبين تلك الوثائق أن الدبلوماسيين البريطانيين في ليبيا وضعوا خططًا وإجراءات استباقية لاحتمال تعرضهم لاحتجاجات ومظاهرات معادية، وهيأوا أنفسهم لإخلاء السفارة، والإبقاء فقط على الموظفين الأساسيين جدًا.

وكان القضاء في إسكتلندا قد أفرج عن المقرحي في أب/ اغسطس ٢٠٠٩ لأسباب صحية بعدما شخص أطباء إصابته بسرطان متقدم، معتبرين أنه لن يبقى على قيد الحياة سوى ٣ أشهر تقريبًا، ما أثار استنكارًا شديدًا في الولايات المتحدة، في حين كشفت برقية دبلوماسية أمريكية أخرى أن وزير العدل البريطاني آنذاك جاك سترو قال لدبلوماسيين أمريكيين قبيل إطلاق سراح المقرحي إنه "قد يبقى ٥ سنوات على قيد الحياة".

***

السودان وبريطانيا

كشفت وثائق دبلوماسية سرية أمريكية نشرها موقع "ويكيليكس" أن الرئيس السوداني عمر حسن البشير نقل نحو ٩ مليارات دولار إلى حساباته المصرفية في بريطانيا والولايات المتحدة.

ونقل دبلوماسيون أمريكيون ـ عن لويس مورينو أوكامبو مدعي المحكمة الجنائية الدولية ـ أن الرئيس السوداني اختلس مبالغ تصل إلى ٩ مليارات دولار من أموال الدولة وأودعها في حسابات أجنبية.

وتقول الوثائق المسربة والتي نشرتها صحيفة "غارديان" البريطانية يوم السبت ١٨ ديسمبر/ كانون الأول إن الدبلوماسيين قد نقلوا عن المدعي العام للمحكمة الجنائية قوله إن الجزء الأكبر من هذه المبالغ قد يكون أودع في بنوك بالعاصمة البريطانية.

وتجدر الإشارة إلى أن أوكامبو قد ناقش هذا الموضوع مع الدبلوماسيين الأمريكيين قبل أيام من إصدار مذكرة الإعتقال بحق البشير في مارس/ آذار عام ٢٠٠٩، في ٧ حالات جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور ثم أضيفت ٣ إتهامات أخرى بالإبادة الجماعية في يوليو/ تموز الماضي.

وقد نفت الحكومة السودانية هذه الإتهامات.

وحسب الوثائق، قال أوكامبو لمسئولين أمريكيين إن بعض هذه الأموال قد تكون مودعة في مجموعة مصارف "لويدز" المملوكة جزئيًا للحكومة البريطانية، وردد مرارًا بأن الوقت قد حان للكشف علنًا عن حجم السرقة التي قام بها البشير.

وعلق أحد الدبلوماسيين الأمريكيين على إقتراح أوكامبو بأنه إذا ما تم الكشف عن الأموال المسروقة من قبل البشير، فستغير فكرة الرأي العام السوداني عنه من "مناضل" إلى" لص".

من جانبه أعلن بنك "لويدز" إنه لا يتوفر أي دليل على وجود أموال لديه باسم البشير. وجاء في بيان صادر عن البنك "ليس لدينا دليل البتة على وجود علاقة بين مجموعة مصارف لويدز والبشير. وسياسة المجموعة هي التقيد بالإلتزامات القانونية والتنظيمية في جميع مناحي عملنا".

وقد رفض خالد المبارك المتحدث باسم السفارة السودانية في لندن إتهامات أوكامبو بحق البشير، قائلاً إنها دليل آخر على الأغراض السياسية للمحكمة الجنائية في تشويه سمعة الرئيس السوداني.

***

تركيا والإتحاد الأوروبي

كشفت صحيفة "دير شبيغل" الألمانية يوم السبت ١٢ ديسمبر/ كانون الأول نقلًا عن تسريبات موقع ويكيليكس لوثائق دبلوماسية أمريكية، عن رفض مسئولين ألمان كبار انضمام تركيا للإتحاد الأوروبي.

وذُكر في البرقيات المسربة أن وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله صرح لنظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون أن تركيا أكبرُ مما يجب وغيرُ عصرية بما يكفي، وذلك مباشرة بعد توليه منصبه عام ٢٠٠٩.

وتشير الوثائق الأمريكية التي تم تسريبها إلى أن هذا الموقف قد يكون له دوافع تكتيكية حيث قال فيسترفيله في واشنطن إن الحزب الديمقراطي الحر الذي يتزعمه يريد أن يترك الباب مفتوحًا حتى يكون لتركيا حافز للعمل على تحسين هياكلها، موضحًا أنه إذا أغلقت ألمانيا الباب الآن فإن ذلك سيؤثر على الوضع الداخلي بالكامل في تركيا.

وتتقدم المفاوضات بين تركيا والإتحاد الأوروبي ببطء، وسط شكوك بترحيب دول أوروبية بدولة مسلمة، تضم ٧٤ مليون نسمة. وقالت المفوضية الأوروبية إن

تقدم تركيا نحو الوفاء بمعايير الانضمام للإتحاد الأوروبي متفاوت وإنه على الرغم من تعزيزها المؤسسات الديمقراطية فلا بد وأن تظهر قدرًا أكبر من الإحترام لحقوق الإنسان.

وانتقدت أيضًا المفوضية الأوروبية في تقريرها السنوي بشأن التقدم في الدول الطامحة للانضمام للإتحاد الاوروبي أنقرة لعدم تطبيعها العلاقات مع قبرص أو الجزء الجنوبي من الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط والعضو في الإتحاد الأوروبي.

***

أمريكا وروسيا وفنزويلا

كشفت وثائق دبلوماسية سرية أمريكية جديدة نشرها موقع "ويكليكس" يوم الأحد ١٢ ديسمبر/كانون الأول، عن مساع أمريكية للحيلولة دون توريدات الأسلحة الروسية إلى فنزويلا.

وتشير الوثائق إلى أن الإدارة الأمريكية السابقة برئاسة جورج بوش والإدارة الحالية برئاسة باراك أوباما، بذلتا جهودًا حثيثة للحيلولة دون حصول كاراكاس على الأسلحة الحديثة من الخارج وبالدرجة الأولى من روسيا وإسبانيا.

وتظهر المراسلات الدبلوماسية الأمريكية أن واشنطن كانت تعبر عن قلقها من التعاون الروسي الفنزويلي في المجال العسكري التقني منذ عام ٢٠٠٥. وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية هلاري كلينتون خلال اللقاء مع نظيرها الروسي سيرغي لافروف في مارس/آذار عام ٢٠٠٩، قد دعت موسكو إلى الامتناع عن تزويد فنزويلا بمنظومات الدفاع الجوي "إيغلا-اس".

وحسب الوثائق، كانت السلطات الأمريكية تؤكد للمسؤولين الروس إنها قلقة من إحتمال وقوع الأسلحة الروسية في أيدي المتمردين الكولومبيين. وكان الرئيس

الكولومبي السابق ألفارو أوريبي يدعم بحماس هذا التوجه للسياسة الخارجية الأمريكية.

ونقلت صحيفة "واشنطن بوست" في عددها الصادر يوم الاثنين ١٣ ديسمبر/ كانون الأول عن المعلومات التي سلمتها روسيا لهيئة الرقابة على الأسلحة التقليدية التابعة للأمم المتحدة، إن موسكو قدمت لكاراكاس خلال العام الماضي نحو ١,٨ ألف منظومة دفاع جوي من طراز "إيغلا-اس". وتفيد إحصائيات قسم المعلومات في وزارة الخارجية الأمريكية، بأن قيمة توريدات السلاح الروسي إلى فنزويلا تجاوزت في العام الماضي ٥ مليارات دولار.

وفي الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة تمارس الضغط على إسبانيا في محاولة لإقناعها بعدم تزويد فنزويلا بزوارق وطائرات وبارجات وطائرات نقل عسكرية من طراز "سي-٢٩٥" بقيمة نحو ١,٧ مليار دولار. كما منعت واشنطن مدريد من تنفيذ الصفقة مع كاراكاس لتوريد طائرات عسكرية إسبانية الصنع، بحجة أنها تتضمن إلكترونيات أمريكية.

***

طاجيكستان وأمريكا

تقول إحدى الوثائق التي نشرها موقع "ويكيليكس" ضمن مجموعة المراسلات السرية للدبلوماسيين الأمريكيين إن اعضاء في السلك الدبلوماسي الأمريكي بطاجيكستان أبلغوا واشنطن بأن الجمهورية الطاجيكية ترغب في نشر قاعدة عسكرية أمريكية على أراضيها. أعلنت ذلك وكالة "اينتر فاكس" يوم ١٤ ديسمبر/ كانون الأول.

وجاء في الرسالة إن "الجانب الطاجيكي نوه إلى أنه سيكون سعيدًا" في حال إقامة قاعدة جوية للقوات الأمريكية على أراضي البلاد "من شأنها أن تسهم في إحلال الاستقرار في أفغانستان". كما أشارت الوثيقة إلى أن دوشنبه – بالرغم من قوة مواقف روسيا في طاجيكستان – إلا أنها تسعى إلى انتهاج سياسة الأبواب المفتوحة في علاقاتها مع كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين وإيران والإتحاد الأوروبي.

هذا وجاء في الرسالة أن الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمون أعرب عن رضاه من تطوير العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة، وعلى وجه الخصوص التعاون في مجال الأمن.

***

اليمن وأمريكا والقاعدة

نشر موقع "ويكيليكس" نص رسالة سرية مستعجلة لمسئول يمني رفيع المستوى مرسلة إلى وزارة الخارجية الأمريكية والإستخبارات وجهات أخرى عن طريق سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في صنعاء. وتتضمن إشارة إلى إمكانية حصول "القاعدة" على مواد مشعة في اليمن. وجاء في الرسالة المرسلة في ٩ يناير/ كانون الثاني عام ٢٠١٠ "لم يعد هناك عراقيل أمام الشباب السيئ والمواد النووية".

وتشير الوثيقة إلى أنه لم يعد هناك حتى ولو حارس واحد في المركز التابع للوكالة الوطنية للطاقة الذرية. وأكثر من هذا، فإن كاميرا المراقبة الوحيدة هي الأخرى قد تعطلت منذ ٦ أشهر ولم يتم إصلاحها حتى الآن.

ويحاول المسؤول اليمني إقناع الجهات الأمريكية المسؤولة بضرورة مساعدة حكومة بلده "لنقل جميع المواد من اليمن إلى حين أن يتم تشديد الحراسة بالسرعة اللازمة على مركز الوكالة الوطنية للطاقة الذرية".

من جانبها رفضت وزارة الخارجية الأمريكية التعليق على الموضوع حيث قال ممثل الوزارة "نحن نرفض التعليق على أي رسالة. إن مجموعة من ممثلي الوزارة

لشؤون الطاقة زاروا اليمن في شهر فبراير/ شباط ومازالوا هناك يتعاونون مع السلطات المحلية بهدف تعزيز وتدعيم الإجراءات الأمنية لمواقع معينة ضمن إطار المبادرة العالمية لتخفيف المخاطر".

أما الخبراء الدوليون فقد أعلنوا يوم الاثنين ان ضمان الأمن في مركز الوكالة الوطنية للطاقة الذرية باليمن يحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية بالنسبة للحكومة الأمريكية.

وحول هذا الموضوع قال ماثيو بأن مستشار البيت الأبيض للشؤون العلمية "إذا وقعت هذه المواد في أيدي الإرهابيين فسيكون بإستطاعتهم صناعة قنبلة قذرة بإمكانها تلويث مساحة كبيرة جدًّا من الأراضي".

وتنشط في اليمن المصنفة كإحدى الدول الفقيرة في العالم مجموعات "القاعدة" الإرهابية. حيث حاولت مرات عديدة القيام بهجمات إرهابية منها مثلًا: تفجير طائرة للركاب فوق ديترويت في أثناء الإحتفال بأعياد الميلاد عام ٢٠٠٩.

وعن نفس الوثيقة نقلت الـ bbc :

نشر موقع ويكيليكس اليوم الإثنين وثيقة للسفارة الأمريكية في صنعاء تشير إلى أن مسؤولًا رفيعًا في الحكومة اليمنية حذر دبلوماسيين أمريكيين من أن تقليص الحراسة في المخزن الوحيد الموجود في اليمن للمواد المشعة قد يجعل هذه المواد الخطرة تسقط في يد حفنة من الإرهابيين.

وتحكي الوثيقة كيف أن المسئول اليمني قد أبلغ الأمريكيين بأن الحارس الوحيد الذي كان يقوم بحراسة الهيئة الوطنية للطاقة الذرية في اليمن قد سحب من موقعه،

وأن كاميرا المراقبة الوحيدة الموجودة في الموقع تعطلت قبل ذلك بستة أشهر ولم يكن قد تم إصلاحها حتى ذلك الحين.

وتقول صحيفة الجارديان إن الوثيقة التي أرسلت بتاريخ التاسع من كانون الثاني/ يناير أوائل العام الحالي في أعقاب التفجير الذي حدث يوم عيد الميلاد الماضي تصف كيف أن المسؤول "القلق" قد ناشد الولايات المتحدة المساعدة في إقناع الحكومة اليمنية بنقل جميع المواد من اليمن حتى تصبح أكثر أمنًا، أو أن يتم فورًا تحسين الإجراءات الأمنية حول الهيئة النووية.

وتشير الصحيفة إلى أن برقية صنفت "سرية" وأرسلها ستيفن سيتشي السفير الأمريكي في صنعاء إلى كل من وكالة الإستخبارات الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة الأمن الوطني تقول إن المسؤول اليمني قد حذر من أنه ليس هناك الآن ما يحول دون وصول الأشرار إلى المادة النووية التي يملكها اليمن. .

وتضيف إن الوثيقة تقول إن مقر الهيئة الوطنية للطاقة الذرية يحوي كميات كبيرة من المواد المشعة المستخدمة من قبل المستشفيات والجامعات المحلية للأبحاث الزراعية وفي حقول النفط.

وتقول الجارديان إن اليمن ـ أفقر بلد عربي كما تصفه ـ قد أصبح مقرًا لأشد مراكز تنظيم القاعدة نشاطًا بعد العراق وأفغانستان كما أنه مقر "تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية".

وتضيف إن المجموعة الدولية تخشى من أن يتم إستخدام النظائر المشعة لصنع قنبلة قذرة.

والقنبلة القذرية ـ كما تفسر الصحيفة ـ تجمع ما بين المتفجرات البسيطة والمواد المشعة وبإمكانها الانتشار في مناطق شاسعة. ولا ينتج عن انفجارها مقتل عدد ضخم من الأشخاص، إلا أنها تتسبب في أضرار بالغة بسبب ما ينجم عن انفجارها من تلوث مناطق واسعة بالمواد المشعة.

وتشير الصحيفة إلى أن وزارة الخارجية الأمريكية قد رفضت التعليق على الوثيقة، إلا أن متحدثا باسمها أشار إلى أن فريقًا من وزارة الطاقة الأمركية قد قام في شباط/ فبراير هذا العام بزيارة اليمن، وأن الفريق لا يزال يعمل مع الحكومة (اليمنية) حول تعزيز الحراسة في الموقع، وذلك كجزء من مبادرة الخارجية (الأمريكية) لتقليص الأخطار في العالم.

للاطلاع على نص الوثيقة باللغة الإنجليزية:

http://wikileaks.ch/cable/2010 /01 /10SANAA19.html

***

الجزائر وإسرائيل

نشرت صحيفة "الغارديان" برقية نقلًا عن موقع "ويكيليكس" بخصوص سفير الجزائر بجنيف إدريس الجزائري، وهو حفيد الأمير عبد القادر أول المقاومين الجزائريين في وجه الاستعمار الفرنسي، ومما جاء فيها أنه سيكون سعيدًا بأن يضع نفسه تحت تصرف الإسرائيليين، تعقيبًا على ما دار في ندوة حول حظر انتشار الأسلحة النووية والملف النووي الإيراني، وكذا مفاوضات السلام في الشرق الأوسط.

وتشير البرقية المصنفة سرية إلى أن كلام السفير الجزائري جاء بمناسبة اجتماع للجنة التحضيرية لندوة تقييم إتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، عقد بجنيف في ١٣ أيار/ مايو ٢٠٠٩، وأنه من بين الشخصيات التي حضرت الاجتماع هناك روس غوتمولر نائب الوزير الأمريكي للمراقبة والمطابقة والتنفيذ، إضافة إلى السفير إدريس الجزائري، والسفير المصري ماجد عبد العزيز، وكانا السفيرين العربيين الوحيدين اللذين حضرا الاجتماع.

وحسب ما جاء في البرقية فإن إدريس الجزائري لما تناول الكلمة قال إنه "سيكون سعيدًا بأن يضع نفسه تحت تصرف الإسرائيليين"، وذلك تعقيبًا على ما دار في

الندوة من نقاش حول موضوع مفاوضات السلام في الشرق الأوسط وكذا الملف النووي الإيراني.

ويبقى كلام سفير الجزائر في جنيف مثيرًا للتساؤلات، خاصة وأن الجزائر لا تربطها أي علاقات مع إسرائيل وترفض الإعتراف بها ما لم تلتزم بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وتنسحب إلى حدود ١٩٦٧، مع ضمان حق عودة اللاجئين وقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، وبالتالي فإن كلام السفير يأتي مناقضًا للموقف الرسمي الجزائري.

ويمكن القول إن هذه أول برقية على هذه الدرجة من الإحراج لمسئول جزائري. وإذا كان السفير قد تصرف من محض إرادته، فمن شأن هذا "الكشف" أن يجلب له متاعب ومساءلات من الجهات الرسمية التي تبدي صرامة فيما يتعلق بموضوع التعامل مع إسرائيل. ومن شأن تصريح مماثل أن يقضي على ما تبقى من مشواره في العمل الدبلوماسي.

للاطلاع على نص الوثيقة باللغة الإنجليزية:

http://wikileaks.ch/cable/2009 /05 /09USUNNEWYORK497.html

***

مصر والتسليح النووي

كشفت جريدة الغارديان البريطانية أن موقع ويكيليكس نشر وثيقة تؤكد أنه قد عرض على مصر عقب إنهيار الإتحاد السوفييتي شراء أسلحة نووية ومواد وخبرة تصنيع من علماء نوويين في السوق السوداء، إلا أن الرئيس المصري حسني مبارك قد رفض هذا العرض.

والمصدر هنا ـ كما تقول البرقية الأمريكية المؤرخة في ٢٠٠٩-٠٥-١٣ ـ هو المندوب المصري في الأمم المتحدة ماجد عبد العزيز الذي كشف الموضوع لروز جوتيمولير المندوبة الأمريكية في "محادثات كبح التسلح النووي" في حديث بينهما ذُكر في البرقية الأمريكية فيما يبدو أنه "محاولة من جانب عبد العزيز لتصوير مصر كعضو مسؤول في المجتمع الدولي."

وتقول صحيفة الجارديان إن مبارك رفض ذلك العرض، غير أن ما يثير التساؤلات في هذا الموضوع يدور حول المبيعات التي قامت بها تلك الدول أو الجماعات في خضم الفوضى التي سادت روسيا وجمهوريات الإتحاد السوفييتي سابقًا في أوائل التسعينيات.

وتضيف الجارديان "إن الموضوع أثير أثناء محادثات حول إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط وهي من أولويات وزارة الخارجية المصرية.

وتقول الصحيفة إن عبد العزيز قد رفض التعليق على فحوى الوثيقة كما أن البرقية لا تبين من الذي قام بالعرض.

غير أن الوثيقة تشير إلى أن جوتيمولير كانت قد سألت عبد العزيز عن مصدره في هذه المعلومات فأجابها بأنه كان في موسكو في ذلك الوقت وكان على علم شخصي ومباشر بذلك".

غير أن الجارديان في متابعتها لهذا الموضوع حول مصدر هذا العرض تنقل عن ماريا روست روبلي الخبيرة في تاريخ البرنامج النووي المصري والمحاضرة في جامعة أوكلاند تقول: إنها علمت من ثلاثة مصادر وثيقة الاطلاع (دبلوماسي مصري سابق وضابط جيش وعالم نووي) أن جهات "وليس دولا" تقدمت بالعرض من جمهورية سوفييتية سابقة لم يذكر اسمها حيث حاولت بيع مواد إنشطارية وتقنية لمصر.

وتنقل الجارديان عن روبلي مؤلفة بحث "معايير عدم الانتشار النووي" وهي دراسة حول "أسباب لجوء بعض الدول إلى خيار الإنضباط النووي" قولها إن "مبارك رفض، وهو شديد الحذر حتى في مسألة الطاقة النووية، وإنه ألغى كل خطط الحكومة بعد تشيرنوبيل".

للاطلاع على نص الوثيقة باللغة الإنجليزية:

http://wikileaks.ch/cable/2009 /05 /09USUNNEWYORK497.html

***

إعتداءات جنسية داخل الكنائس

كشفت وثائق دبلوماسية أمريكية مسربة على موقع ويكيليكس تستر الأساقفة في نوفمبر ٢٠٠٩ على وقائع الاعتداء الجسدي والجنسي على الأطفال من قبل رجال الدين الأيرلنديين، وأن الفاتيكان رفض السماح لموظفيه بالإدلاء بشهاداتهم أمام لجنة التحقيق، وغضب عندما تم استدعاؤهم من روما .

وبالرغم من عدم تعاون الفاتيكان، تمكنت اللجنة حسب البرقية الدبلوماسية من إثبات العديد من الإدعاءات وخلصت إلى أن بعض الأساقفة حاولوا التغطية على الإعتداءات ووضعوا مصالح الكنيسة الكاثوليكية قبل مصالح الضحايا، وحدد التقرير ٣٢٠ شخص اشتكوا من الإعتداء الجنسي على الأطفال بين عامي ١٩٧٥ و٢٠٠٤ في أبرشية دبلن بإيرلندا .

وجاء في البرقية التي أصدرتها السفارة الأمريكية في روما في ٢٦ فيفري ٢٠١٠ ونشرتها أمس صحيفة الغارديان البريطانية، أن الطلبات التي قدمتها لجنة "مورفي" للحصول على معلومات حول وقائع الإعتداء الجسدي والجنسي على الأطفال من قبل رجال الدين الأيرلنديين "أغضبت المسؤولين في الفاتيكان، لأنهم رأوا فيها إهانة لسيادة الفاتيكان".

وأضافت البرقية أن لجنة "مورفي" بعثت بالطلبات مباشرة إلى مسؤولين في الفاتيكان من دون المرور بالقنوات الدبلوماسية، وقد تسبب هذا الإجراء في إثارة غضب الفاتيكان الذي أخذ على الحكومة الأيرلندية أنها لم تطلب من اللجنة التقيد بإجراءات طلب المعلومات من الكرسي الرسولي .

وفي ٢٠ مارس بعث البابا بنديكتوس السادس عشر برسالة إلى المؤمنين في أيرلندا اتسمت بنبرتها الحادة جدًا حيال الأساقفة الأيرلنديين، وأعرب في تلك الرسالة عن العار وتأنيب الضمير الذي تشعر به الكنيسة جمعاء للتجاوزات الجنسية ضد الأطفال التي ارتكبها كهنة ورجال دين في أيرلندا .

وفي إحدى الوثائق قال السفير الأيرلندي لدى الكرسي الرسولي نويل فاهي، للدبلوماسية الأمريكية جوليتا فالس نوييز أن الفضيحة الجنسية كانت أصعب أزمة تعاملت معها، وأرادت الحكومة الأيرلندية أن تعتبر أن الفاتيكان متعاون مع التحقيق لأن وزارة التربية والتعليم كانت متورطة، لكن السياسيين كانوا مترددين للضغط على المسؤولين في الفاتيكان للرد على استفسارات المحققين، وكشف تقرير مورفي الذي صدر في نوفمبر ٢٠٠٩ بعد تحقيق استمر ثلاث سنوات، كيف غطى المسؤولون في أبرشية دبلن التجاوزات الجنسية التي ارتكبها كهنة ضد أطفال في المنطقة.

***

النظام في مصر

ذكرت صحيفة "الجارديان" البريطانية إن الرئيس حسني مبارك يخشى مواجهة مصير شاه إيران الذي تسببت الضغوط الأمريكية عليه للقيام بإصلاحات لسقوط حكمه وقيام نظام ثوري إسلامي.

ونقلت الصحيفة في تقرير لها عن وثيقة دبلوماسية أمريكية سرية كشفها موقع ويكيليكس أن السفيرة الأمريكية في القاهرة مارجريت سكوبي بعثت برقية إلى وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون قالت فيها أن الرئيس مبارك يستشهد بما حدث لشاه إيران عندما ضغطت عليه واشنطن لإدخال إصلاحات سياسية ما أدى إلى سقوط حكمه وقيام نظام ثوري إسلامي مكانه.

وأضافت سكوبي – وفق الوثيقة – :"أن مبارك يرفض تدخل الدين في السياسة، ويرى أن الضغوط الأمريكية على مصر لإعتماد إصلاحات سياسية تقوم على أسس غير صحيحة، وأشارت إلى أنه يستشهد عادة بما حدث لشاه إيران عندما ضغطت عليه واشنطن لإدخال إصلاحات سياسية".

وقالت سكوبي أن مبارك سيستمر رئيسًا لمصر مدى الحياة، وأنه يطالب واشنطن بعزل إيران تمهيدًا لمواجهتها.

***

إسرائيل وإيران في العراق

كشفت وثائق ويكيليكس عن إيعازات قامت بها واشنطن، بقتل الموساد الإسرائيلي ٣٥٠ عالمًا نوويًا عراقياً، وأكثر من ٣٠٠ أستاذ جامعي منذ بداية غزو العراق عام٢٠٠٣، بعد أن أخفقت إدارة بوش وأعوانها في استمالتهم للعمل داخل أراضيها، فرأت أن الخيار الأمثل لها تصفيتهم.

هذه الحقائق أكدها تقرير أميركي أعدته وزارة الخارجية، ورفعته إلى الرئيس جورج بوش شرحت فيه أن "الموساد" تمكن بمساعدة قوات الاحتلال والميليشيات والحكومة في العراق من تصفية العلماء النوويين المتميزين وأساتذة جامعيين من الاختصاصات العلمية كافة.

ورغم أن البعض من هؤلاء العلماء أُجبر علي العمل في مراكز أبحاث أميركية وأخري إيرانية، إلا أن الأغلبية الكبرى منهم رفضوا التعاون مع العلماء الأميركيين أو الإيرانيين في بعض التجارب، وهرب جزء كبير منهم إلى بلدان أخرى والبعض الآخر اتخذ العراق مقرًا له.

وأشار التقرير إلى أن العلماء العراقيين الذين قرروا التمسك بالبقاء في الأراضي

العراقية خضعوا لمراحل طويلة من الإستجواب والتحقيقات التي ترتب عليها إخضاعهم للتعذيب من قبل الحكومة العراقية بإدارة وتوجيه من المالكي نفسه، إلا أن إسرائيل كانت وما زالت تري أن بقاء هؤلاء العلماء أحياء يمثل خطرًا على أمنها المزعوم في حال استقرار العراق وفسح المجال أمام تلك الخبرات .

وكشف التقرير أن البنتاغون كان قد أبدى إقتناعه بوجهة نظر تقرير الإستخبارات الإسرائيلية، وأنه ولهذا الغرض تقرر قيام وحدات من الكوماندوس الإسرائيلية وتعاون ميليشيات إيرانية بهذه المهمة وأن هناك فريقًا أمنيًا عراقيًا كُلف بمساندة الكومندوز والميليشيات لإتمام تلك المهام .

ووفقًا للتقرير فإن شخصيات حكومية منها نوري المالكي والطلباني يختصون بتقديم السيرة الذاتية الكاملة للعلماء العراقيين المطلوب تصفيتهم وطرق الوصول إليهم ، وهذه العملية مستمرة ، وإنه ترتب على ذلك قتل ٣٥٠ عالمًا نوويًا و٣٠٠ أستاذ جامعي حتى الآن بعيدًا عن منازلهم، وتستهدف هذه العمليات وفقًا للتقرير أكثر من ألف عالم عراقي مطلوب تصفيتهم.

***

الرئاسة في مصر

اهتمت صحيفة الجارديان بنشر إحدى المراسلات الأمريكية السرية التي تم تسريبها على موقع ويكيليكس، والتي تكشف عن رأي السفيرة الأمريكية بالقاهرة مارجريت سكوبي في الأوضاع في مصر، وقالت في البرقية التي تحمل تاريخ ١٩ مايو ٢٠٠٩، إن الرئيس حسني مبارك سيسعى إلى إعادة إنتخابه مرة جديدة وسيفوز حتماً في الإنتخابات المقررة العام المقبل والتي لن تكون حرة أو نزيهة.

وناقشت سكوبي في رسالتها الموجهة إلى وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون نمط حكم الرئيس مبارك منذ عام ١٩٨١، وآراءه المنتقدة للرئيس الأمريكى السابق جورج بوش والسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، ورجحت سكوبي أن يظل الرئيس مبارك في منصبه دون أن يتنحي أو يتم اختيار رئيس غيره في تصويت ديمقراطي، وأوضحت السفيرة الأمريكية في رسالتها أن الرئيس سيفوز لا محالة في الإنتخابات الرئاسية القادمة.

وأشارت السفيرة الأمريكية إلى أن جمال مبارك هو الشخص الأوفر حظًا لخلافة والده في حكم مصر، لافتة إلى الحديث عن فرص آخرين مثل أمين عام جامعة

الدول العربية عمرو موسى أو مدير المخابرات العامة عمر سليمان.

ولاحظت السفيرة الأمريكية أن مبارك يبدي تحفظاً على ملف التوريث، وبررت ذلك بأن فكرة مبارك عن الحاكم القوي لكن العادل، التي يرى نفسه فيها، تضعف من صورة جمال بسبب افتقاده للخبرة العسكرية. وهو الأمر الذي يفسر ما يشبه الحياد الذي يلتزمه الرئيس مبارك في هذه المسألة.

سكوبي تحدثت عن رأيها الشخصي في الرئيس مبارك أيضًا، وقالت إنه تمكن من الحفاظ على قبضته على السلطة بتجنبه للمخاطر، وتطرقت كذلك إلى رأيها في الرئيس الأمريكي جورج بوش، والتي قالت عنه إنه ساذج ويسيطر عليه مرؤوسيه، كما أنه لم يستعد إطلاقًا للتعامل مع العراق في مرحلة ما بعد صدام، خاصة مع صعود نفوذ إيران الإقليمي.

وجاء في الرسالة السرية أيضًا أن مبارك لا تؤثر فيه المجاملات الشخصية.

***

خمور ومخدرات وجنس في سهرات ليلية بقصور أمراء

أفادت مذكرة دبلوماسية أميركية كشفها موقع ويكيليكس أن المجتمع السعودي إسلامي محافظ لكن قصور الأمراء في جدة تخفي حياة ليل تعج بالكحول والمخدرات والجنس.

وقالت برقية صادرت عن القنصلية الأميركية في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩ أنه "وراء الواجهة الوهابية المحافظة في الشارع السعودي، يعيش شباب نخبة جدة حياة ليلية مليئة بالصخب والحياة".

وأضافت البرقية إن "مجموعة واسعة من المغريات والموبقات متوفرة من بينها الكحول والمخدرات والجنس، لكنها تجري حصرًا وراء أبواب مغلقة".

وتابعت البرقية أن "هذه الحرية للإنغماس في المتع ممكنة فقط لأن الشرطة الدينية تبقى بعيدة عن الحفلات التي تجري بوجود أو برعاية أحد أفراد العائلة المالكة أو أحد أفراد حاشيته الملكية".

ووصفت البرقية الصادرة من القنصلية الاميركية في مدينة جدة على البحر الأحمر إحدى حفلات عيد القديسين (الهالوين) حضرها ١٥٠ شخصًا معظمهم في

العشرينات أو الثلاثينات من العمر من بينهم عدد من موظفي القنصلية.

وأفادت البرقية إن "المشهد كان يشبه ناديًا ليليًّا في أي مكان خارج المملكة إذ توفرت كميات كبيرة من الكحول وكان الشباب يرقصون على موسيقى مشغلي الأسطوانات (الدي جاي)، وكان الجميع يرتدون الأزياء التنكرية".

وطبقًا للقنصلية فان حفلات جدة -- التي تشارك فيها عادة مومسات -- هي ظاهرة برزت مؤخرًا.

وقال أحد السعوديين للقنصلية إن السعوديين الأثرياء يحاولون إقامة حفلات في منازل الأمراء أو بحضور الأمراء حتى لا تتمكن الشرطة الدينية من الإقتراب منهم.

وأوضحت البرقية كذلك أن ارتفاع أسعار الكحول المهربة -- حيث يبلغ سعر زجاجة الفودكا سميرنوف على سبيل المثال ١٥٠٠ ريال سعودي أو ٤٠٠ دولار -- يجبر الشخص الذي يقيم الحفلة على إعادة ملء الزجاجات بالكحول القوية المصنعة محليًّا سرًّا والتي يطلق عليها في السعودية اسم "صديقي".

وقالت البرقية إن إنتاج وبيع الكحول داخل المملكة يمكن أن يؤدي إلى عقوبة مشددة بالسجن. كما أن القوانين السعودية الإسلامية المتشددة تنص على معاقبة مهربي المخدرات بالإعدام.

للاطلاع على نص الوثيقة بالإنجليزية:

http://www.wikileaks.ch/cable/2009 /11 /09JEDDAH443.html

***

اللحظات الأخيرة لإعدام صدام حسين

عرض موقع "ويكيليكس" وثيقة تعود لعام ٢٠٠٧، تظهر فيها تفاصيل لقاء بين السفير الأمريكي السابق بالعراق، زلماي خليل زاد، والمدعي العام في المحكمة الجنائية العليا، منقذ آل فرعون، طلب فيها زاد شرح ما جرى خلال إعدام الرئيس العراقي السابق، صدام حسين، وما رافقه من تسجيلات وهتافات أدت إلى إحراج أمريكا، خاصة وأن الإعدام تزامن مع عيد الأضحى، فرد آل فرعون بعرض مسهب للحظات صدام الأخيرة، مع تأكيد الحصول على فتوى تجيز الإعدام.

وتنقل الوثيقة عن فرعون قوله إنه شعر بنوع من (العطف) على صدام لدى رؤيته نهاية ديسمبر/ كانون الأول في قاعة الإعدام، وقال إن الرئيس العراقي السابق كان مغطى الرأس ومقيد اليدين ويرتجف بشكل غير إرادي، ولكنه عندما تحدث بدا وكأنه "ما زال يعتقد نفسه رئيسًا."

وقال فرعون لخليل زاد إنه شاهد على الأقل اثنين من المسؤولين يلتقطون صورًا بواسطة هواتفهم المحمولة لدى حضورهم عملية الإعدام، رغم أنها كانت ممنوعة، وأضاف أنه طلب من الحاضرين إلتزام الصمت، وأن رجال دين قالوا له إنه يمكنه

السير بالإعدام الذي وقع فجرًا لأن عيد الأضحى لن يحل قبل شروق الشمس.

خليل زاد وجه التحية لآل فرعون على شجاعته في تنفيذ العدالة ومحاكمة صدام، ولكنه أشار إلى أن ما رافق الإعدام "شوه" كل ما سبقه.

وروى آل فرعون كيف انتقل مع ١٤ مسؤولًا حكوميًا، بينهم مستشار الأمن القومي موفق الربيعي، إلى موقع إعدام صدام بالمروحية، وخضعوا للتفتيش الدقيق من عناصر الجيش الأمريكي الذين صادروا منهم أجهزة الهاتف المحمولة، علمًا أن العناصر الأمريكية لم تدخل قاعة الإعدام.

وأنكر آل فرعون علمه بوصول مجموعة أخرى من الأشخاص الذين حضروا الإعدام في حافلة صغيرة، وإن كانت الوثيقة قد أشارت إلى أن الجانب العراقي بدل عدة مرات أسماء قائمة كانت تضم الشهود المفترضين للإعدام.

وبحسب آل فرعون، فقد جرى إدخال صدام إلى القاعة، فوقف معه لتلاوة حكم الإعدام عليه، تقدم الربيعي إلى صدام وسأله عما إذا كان خائفًا، فرد صدام بالنفي، قائلًا إنه كان يتوقع هذه اللحظة منذ أن وصل إلى الحكم لأنه كان يدرك أن لديه الكثير من الأعداء.

وأكد آل فرعون أن صدام أعدم في نفس الموقع الذي كان يستخدمه النظام العراقي السابق لإعدام عناصر حزب الدعوة الشيعي، فقام خليل زاد بسؤاله عما إذا كان الجلادون من عناصر جيش المهدي التابع لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، فرد القاضي العراقي بأن معلوماته تشير إلى أنهم من وحدة حراسة السجون.

وذكر آل فرعون بعد ذلك أن الحراس قاموا بتقييد صدام من رجليه، فاعترض الأخير بأن ذلك لن يسمح له بالصعود على أدراج منصة الإعدام، فرد الحرس عليه بالقول "اذهب إلى الجحيم" فتدخل آل فرعون ليؤكد أنه لن يسمح للحراس أو الشهود بالتحدث، لكنه أضاف أنه شاهد في هذه اللحظة اثنين من المسؤولين الحكوميين يلتقطون الصور عبر هواتفهم الجوالة.

وتابع آل فرعون قائلًا: "خلال تلاوة صدام لأدعيته الأخيرة، قام أحد الحضور وصرخ مقتدى مقتدى، فرفعت صوتي طالبًا منه الصمت، وهذا الأمر لم يعرقل الإعدام وحصل مرة واحدة فقط، وتوفى صدام على الفور، وجرى وضعه في كيس لنقل الجثث وقام رجل دين بالتأكيد من غسل جسده وفق التعاليم الإسلامية."

ولدي سؤال زاد عما إذا كانت طريقة الإعدام قد أدت إلى إثارة غضب الكثيرين رد آل فرعون بالقول: إن صدام قتل الآلاف، وهناك من سيستغل ما جرى في إعدامه للطعن بمحاكمته، داعيًا إلى الأخذ بعين الاعتبار واقع أن هناك من العراقيين من شعر بالفرح لمحاكمة الرئيس السابق.

وكان إعدام صدام نهاية ٢٠٠٦ قد أثار الكثير من الإحتجاجات، بعد أن جرى تسريب تسجيل فيديو للعملية ظهرت فيه ما وصفها الإعلام العالمي بـ"مظاهر انتقام" بدت من خلال الهتافات لمقتدى الصدر من قبل مجموعة من الحاضرين، ورد الرئيس المخلوع عليهم خلال الشنق.

وفي وقت لاحق، جرى تسريب تسجيل آخر يظهر فيه حشد من المسلحين الذين كانوا يحتفلون بإعدام صدام وسط هتافات تحمل الطابع المذهبي، وقام المسلحون

في وقت لاحق برفع آل فرعون نفسه على الأكتاف تحية له، وقام هو بمشاركتهم الهتاف.

أمريكا تشعر بالحرج بعد إعدام صدام حسين

تظهر وثيقة نشرها موقع "ويكيليكس" الحرج الأميركي الناجم عن الظروف التي أحاطت بإعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وخصوصًا قول أحد الحراس "اذهب إلى جهنم" فيما كان مسؤولون يلتقطون صورًا بهواتف محمولة.

ودفعت هذه التصرفات بالسفير الأميركي حينها زلماي خليل زاد، إلى القول أن مؤيدي صدام سيستغلونها من أجل تأكيد أن المحاكمة لم تكن عادلة.

ووفقاً للوثيقة المؤرخة في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧، فإن نائب المدعي العام منقذ آل فرعون، وصف تصرف الحارس خلال إجتماعه مع خليل زاد بأنه مشين.

وعلق كاتب الوثيقة الذي لم تكشف هويته على الإعدام قائلًا إن "الحكومة العراقية افتقدت خطة واضحة ومنسقة للسيطرة على الشهود ونفذت عملية الإعدام بتسرع وسط الفوضى".

وأثارت عملية إعدام صدام في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٦، جدلًا واسعًا في الأوساط الدولية بعد تناقلها على مواقع إلكترونية، نظرًا لما تضمنته قبل أن يعدم.

وقال فرعون لخليل زاد إنه شاهد مسؤولين يلتقطون صورًا بواسطة هواتفهم المحمولة لدى حضورهم عملية الإعدام، رغم أنها كانت ممنوعة، وفقًا للوثيقة.

وأضاف إنه عندما كان صدام يؤدي الصلاة الأخيرة قبل إعدامه، ردد أحد

الشهود بصوت مرتفع "مقتدى مقتدى مقتدى" في إشارة إلى الزعيم الشيعي.

وأظهرت اللقطات التي بثتها شبكات الإنترنت والهواتف المحمولة بعد بيعها في شوارع بغداد بعد أيام من الإعدام صدام غاضبًا يقف فوق منصة في قاعة مظلمة، فيما قيدت يداه والتف حبل المشنقة حول عنقه.

وسمع بوضوح ترديد اسم مقتدى قبل أن تفتح المنصة التي كان يقف عليها صدام ليسقط مفارقاً الحياة.

وأشارت الوثيقة إلى أن قائمة شهود عملية الإعدام تغيرت "عدة مرات وضمت في إحدى المرات بين عشرين إلى ثلاثين شخصًا".

ونقلت الوثيقة عن خليل زاد قوله لفرعون، إن "أنصار صدام سيستغلون الإعدام ذريعة لإدانة محاكمة هي عادلة ومنصفة".

وردًّا على سؤال لخليل زاد عن التغييرات في عمليات إعدام أخرى، "قال فرعون إن الشهود الوحيدين الذين سيسمح لهم القانون بالحضور هم المدعي العام وقاض ورجل دين ومدير السجن"، بحسب الوثيقة.

واضافت "ختم فرعون مؤكدا ان هذا سيمنع التصرفات غير المقبولة والجدل الذي لا لزوم له".

***

قطر وقناة الجزيرة

كشفت برقية بعثها السفير الأميركي في قطر للولايات المتحدة، ونشرها ويكيليكس، عن إستخدام دولة قطر لقناة الجزيرة الإخبارية كوسيلة للمساومة في السياسة الخارجية.

ونقلت صحيفة الجارديان البريطانية عن البرقية، التي بعثها السفير الأميركي في قطر للولايات المتحدة، والتي نشرها ويكيليكس، قولها إن "قطر تستخدم قناة الجزيرة للمساومة في السياسة الخارجية"، مبينة أن "رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني كان قد عرض على الرئيس المصري حسني مبارك التخفيف من حدة انتقادات الجزيرة لمصر، مقابل أن تعدل الأخيرة من موقفها إزاء المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية".

وأوضحت الوثيقة أن "السفارة الأمريكية في الدوحة قالت في برقية أرسلتها إلى الولايات المتحدة إن العلاقات بين قطر والسعودية تتحسن بصورة عامة، بعد أن قللت قطر من انتقاد العائلة المالكة السعودية على قناة الجزيرة".

كما بينت أن "السفير الأمريكي في قطر قال إن مقدرة الجزيرة على التأثير في الرأي

العام بكل المنطقة، مصدر جوهري لنفوذ قطر".

ووصف السفير الأميركي تغطية قناة الجزيرة بأنها "حرة ومنفتحة نسبيًا"، لكنه أضاف "تظل الجزيرة واحدة من أكثر وسائل قطر الدبلوماسية والسياسية قيمة".

وحسب الوثائق، رفض أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، عام ٢٠٠١ طلبًا من الولايات المتحدة لمنع قناة الجزيرة من منح الكثير من الوقت لتسجيلات زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وشخصيات أخرى معادية لواشنطن.

***

فاروق حسني واليونسكو وإسرائيل

برزت مؤخرًا وثيقة تكشف رفض الولايات المتحدة الأميركية دعم وزير الثقافة المصري فاروق حسني خلال منافسته للفوز بمنصب اليونسكو بسبب هجومه على إسرائيل، ووصفها بأنها دولة دون ثقافة.

وحسبما أوردت صحيفة "المصري اليوم" جاءت الوثيقة في شكل رسالة بعثت بها السفيرة الأميركية بالقاهرة مارجريت سكوبي إلى وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أشارت فيها إلى رغبة وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط للقاء كلينتون لحث الولايات المتحدة لدعم فاروق حسني لمنصب مدير عام اليونسكو.

وقالت سكوبي خلال رسالتها: "أبوالغيط سوف يسعى لطلب دعم الولايات المتحدة، أو على الأقل، ألاّ تنشط فى معارضة ترشيح فاروق حسني لمنصب المدير العام المقبل لليونسكو. لكن الولايات المتحدة أبلغته العام الماضي بأنها لا تستطيع تأييده، وحثت مصر على طرح اسم آخر".

وشددت السفيرة بحسب الوثيقة على أن أعتراضات الولايات المتحدة جاءت بسبب تصريحات لحسني قال فيها إن إسرائيل ليست لديها ثقافة، وأنها سرقت

ثقافات الآخرين ونسبتها لنفسها وغيرها من التصريحات.

وتعليقًا على تلك المعطيات،أكد عدد من المثقفين المصريين أن خسارة فاروق حسني في معركة اليونسكو شرف له ولمصر، بعدما كشف موقع ويكليكس عن وثيقة جديدة تثبت أن السفيرة الأميركية بالقاهرة مارجريت سكوبي قد بعثت لوزيرة خارجية بلادها هيلاري كلينتون تطالب بعدم دعم أميركا لفاروق حسني مرشح مصر لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو، نظرًا لتصريحات حسني المعادية لإسرائيل.

ورأى الدكتور خالد عزب أن تدخل أميركا لإسقاط المرشح المصري كان تلبية لرغبات حلفيتها إسرائيل، وأن هذا التدخل الذي قد يصل لحد التحكم في مصير المنظمة نتيجة اعتماد اليونسكو على المنح المالية التى تقدمها لها أمريكا واليابان، وهو ما يؤدي في النهاية لإختيار رئيس غير مؤهل للمنظمة، موضحًا أن هذا لم يحدث مع حسني فقط، لكن حدث من قبل في إنتخابات سابقة للمنظمة، مؤكدًا أن دور أميركا في إسقاط حسني كان واضحًا لا يحتاج لدليل.

***

خيمة القذافي وممرضته الأوكرانية

كشفت برقيات مسربة من السفارة الأمريكية نشرها موقع "ويكيليكس" أن الزعيم الليبي معمر القذافي أثار ذعرًا نوويًا لمدة شهر في عام ٢٠٠٩ عندما أجل عودة مواد نووية مشعة إلى روسيا، وهذا بسبب استيائه من رفض السلطات الأمريكية طلبه لنصب خيمته أمام مقر الأمم المتحدة خلال زيارته إلى نيويورك.

وجاء في البرقيات التي نقلتها صحيفتا "نيويورك تايمز" والغارديان يوم أمس الجمعة ٣ ديسمبرأن اليورانيوم العالي التخصيب الذي يدور الحديث عنه كان الدفعة الأخيرة من احتياطي ليبيا من هذه المادة التي اتفقت مع المجتمع الدولي في عام ٢٠٠٣ على نقله إلى روسيا في إطار الصفقة للتخلي عن برنامجها النووي العسكري مقابل الحصول على حوافز إقتصادية وأمنية.

وكان من المقرر نقل ٧ حاويات من الوقود النووي المستنفد إلى روسيا للتخلص منها على متن طائرة شحن روسية في نوفمبر٢٠٠٩. ولكن بدلا من ذلك رفضت ليبيا إعطاء إذن وأقلعت الطائرة الروسية دون شحنتها تاركة الحاويات في منشأة تاجوراء النووية الليبية قرب طرابلس تحت حراسة حارس واحد.

وكشفت البرقيات عن تزايد قلق المسؤولين الأمريكيين والروس بشأن مصير الوقود النووي الذي تم تعبئته في حاويات من أجل النقل فقط وليس التخزين وإنه إذا لم يتم نقل الحاويات بسرعة فإنه ستزداد سخونة وستحدث تشققات في البراميل المخزن فيها.

ونقلت "نيويورك تايمز" عن سفارة الولايات المتحدة في طرابلس قولها إنه إذا لم يتم سحب اليورانيوم المخصب من الحاويات خلال ٣ أشهر، فهناك خطر هو أن ارتفاع الحرارة فيها قد يؤدي إلى تشقق الحاويات مما يمكن أن يسبب تسربًا لإشعاعات نووية وذكرت الوثائق أن الدبلوماسيين الأمريكيين أبقوا هذا الحادث طي الكتمان بسبب الخوف من سرقة ٢,٥ كيلوغرام من اليورانيوم عالي التخصيب نتيجة إجراءات الأمن "السيئة".

وأشار الدبلوماسيون إلى أن هذا الموقف المفاجيء جاء بعد أن شعر القذافي بالإهانة لأسلوب معاملته أثناء زيارته لنيويورك قبل شهرين، بعد أن رفضت بلدية نيويورك طلبه بنصب خيمة أمام مبنى الأمم المتحدة في نيويورك ومن زيارة موقع هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ . وحلت الأزمة بعد أن بعثت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون برسالة شخصية للقذافي تؤكد له إلتزام الولايات المتحدة بتطبيع العلاقات مع ليبيا. واستقبلت هذه الرسالة بشكل إيجابي وتم تشديد إجراءات الأمن في منشأة تاجوراء قبل أن تقلع طائرة روسية من طرابلس حاملة البراميل على متنها في ٢١ ديسمبرعام ٢٠٠٩.

ويكيليكس: القذافي مغرم بممرضته الأوكرانية ويحب رقصة الفلامنكو، تحت

عنوان "لمحة عن شخصية الزعيم الليبي معمر القذافي"، في التاسع والعشرين من سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٩، أبرق جين كريتز، السفير الأميركي في طرابلس، إلى المركز في واشنطن بعض المحات عن شخصية الرئيس الليبي معمر القذافي.

وبعد ما يزيد عن العام كشف موقع ويكيليكس عن تلك الوثيقة ضمن وثائق أخرى.

وتقول البرقية أنها تستند على معلومات نتجت عن تعامل "قريب من القذافي وموظفيه"، ولا تورد ويكيليكس اسم هذا الشخص مصدر المعلومات.

ومن الواضح أن البرقية أرسلت قبيل سفر القذافي إلى نيويورك لحضور جلسة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٩.

ويذكر أن الولايات المتحدة وليبيا بقيت علاقاتهما متوترة طيلة حقبة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي على خلفية قضايا عدة، تخلله قصف ليبيا في العام ١٩٨٥، وحادث لوكيربي بإسقاط طائرة أميركية في أسكتلندا وأدينت فيها ليبيا.

وعادت العلاقات ما بعد عام ٢٠٠٨ بزيارة وزيرة الخارجية آنذاك كوندليزا رايس لتكون أول وزيرة خارجية تزورها منذ ٥٥ عامًا.

وتقول البرقية أن زيارات القذافي وظهوره في مختلف المؤتمرات، سواء في الداخل والخارج، تكشف المزيد من التفاصيل عن شخصيته.

حيث تقول البرقية: "إذا كان من المغري الإشارة إلى أن القذافي غريب الأطوار وغير مستقر نفسيًا، فالحقيقة أن القذافي ذو شخصية معقدة تمكنت من البقاء في

السلطة لمدة أربعين عامًا من خلال تحقيق التوازن بين المصالح وأساليب السياسة الواقعية".

ونقل الموقع عن البرقية إشارتها إلى أن القذافي طلب من القنصلية الأمريكية في ليبيا أخذ إحدى الصور المنتشرة له في شوارع البلاد لتصغيرها ووضعها في طلب تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة.

لكن القنصلية أصرت على تقديم صورة صحيحة، فقدمت صورة خاصة مناسبة لطلب التأشيرة.

وتشير البرقية إلى أن القذافي يكره السفر الطويل جوًّا، ويخشى الطيران فوق المياه، وأن المسؤولين الليبيين قالوا إن زعيمهم لا يستطيع السفر جوًّا لأكثر من ثمان ساعات، وهو ما يعني أن القذافي والوفد المرافق له لا بد لهم من المبيت في أوروبا قبل الإستمرار في الطيران إلى أمريكا.

وتقول البرقية أن القذافي يكني ودًا خاصًا لرقص الفلامنجو، فقد بدا مغتبطًا جدًا أثناء عرض لراقصيها في طرابلس.

كما أن القذافي، وفقًا للسفير الإسباني في طرابلس، توقف في إشبيلية في طريق عودته إلى ليبيا من فنزويلا، خصيصًا لحضور حفل رقص فلامنجو.

وتقول البرقية أن القذافي صار يعتمد اعتمادًا تامًّا على ممرضته الأوكرانية جالينا كولوتنياستكا، التي وصفت بأنها "شقراء فاتنة، مهمتها الإهتمام بصحة الزعيم ووضعه ومزاجه العام"، وأنها كانت تتنقل بطائرة خاصة للإلتحاق بالقذافي عند السفر.

وتنقل المراسلة عن بعض المتصلين بالسفارة الأمريكية في طرابلس قولهم إن القذافي "على علاقة غرامية" بالممرضة الاوكرانية، وأن مسئولًا أوكرانيًا امتنع عن التعليق عن هذا الأمر، لكنه أكد أن الممرضة ترافق القذافي أينما ذهب.

وتوصي البرقية بالمزيد من الانخراط والتعامل أكثر مع القذافي وحاشيته، بإعتباره أمرًا مهمًا ليس فقط لمعرفة دوافع ومصالح أطول دكتاتور حكمًا في العالم، ولكن أيضًا للمساعدة في التغلب على المفاهيم الخاطئة التي تراكمت خلال عقود من عزلة القذافي.

***

الموساد وقطر

اعتبر رئيس جهاز الموساد (الإستخبارات الإسرائيلية) مائير داغان أن قطر تطرح "مشكلة حقيقية" واصفًا أميرها بأنه شخص "يثير غضب الجميع"، في برقية دبلوماسية أميركية نشرها موقع ويكيليكس يوم الجمعة.

وأدلى داغان بهذا الكلام بحسب وثيقة ويكيليكس خلال لقاء جمعه في ١٢ تموز/ يوليو مع مساعد الرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب فرانسيس فراغوس تاونسند.

ولفت داغان إلى أن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يسعى للعب دور في جميع الملفات مثل سوريا وإيران وحركة حماس، لضمان أمن دولته وتأكيد استقلاله.

وقال ناصحًا محاوره "اعتقد جديًّا أن عليكم سحب قاعدتكم" من قطر حيث تستخدم القوات الأميركية قاعدة عيديد. وأضاف متحدثا عن قادة قطر "إنهم لا يثقون (بأنفسهم) إلا بسبب وجود الولايات المتحدة".

وقالت الوثائق إن رئيس الموساد مائير داغان وصف قطر بأنها مشكلة حقيقية وأنها "تلعب كل الأدوار في مسعى لتحقيق الأمان ودرجة من الإستقلالية".

وجاء في برقية دبلوماسية أخرى تعود للعام ٢٠٠٧ أن داغان عبّر للأميركيين عن أنه "يجب نقل القواعد الأميركية من قطر"، مشيرًا إلى أن التواجد الأميركي هو الذي "يمنح قطر الثقة".

وفي مجال مكافحة ما يسمى الإرهاب، وصفت برقية من وزارة الخارجية الأميركية في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، قطر بأنها الأسوأ في مجال مكافحة ما يسمى الإرهاب في المنطقة.

وبحسب البرقية "كان جهاز الأمن القطري مترددًا في القيام بعمل ضد إرهابيين معروفين خشية أن يظهر بأنه منحاز إلى الولايات المتحدة مما يثير عمليات إنتقامية".

وبخصوص علاقة دول الخليج بالجارة إيران، ذكرت الوثائق أيضًا أن قطر بدت خلافًا لدول الخليج غير مقتنعة بأن إيران تدعم التمرد الحوثي في شمال اليمن. وصنفت وثائق أميركية أخرى قطر ضمن حلفاء إيران في المنطقة.

وتطرقت الوثائق أيضًا إلى قناة الجزيرة، وقالت إن رئيس الموساد الإسرائيلي عبّر عنها بسخرية قائلًا إنها "قد تكون السبب القادم للحرب في الشرق الأوسط".

وأشار إلى أن "بعض القادة العرب على استعداد لاتخاذ خطوات قاسية لإغلاق القناة ويحملون أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني شخصيًّا مسئولية استفزازاتها".

للاطلاع على نص الوثائق بالإنجليزية:

http://wikileaks.ch/cable/2007 /07/ 07TELAVIV2280.html

***

الزعماء العرب ومعتقلو غوانتانامو

نقلت صحيفة «ذي غارديان» عن وثائق مسربة أن زعيماً عربيًّا اقترح خلال محادثات مع مسؤولين أميركيين فكرة زرع رقائق إلكترونية في أجساد معتقلي غوانتانامو لإقتفاء أثرهم بعد الإفراج عنهم.

ونقلت الصحيفة عن برقيات دبلوماسية أميركية سرية أن الفكرة كانت أحد «الإقتراحات غير العادية» الكثيرة في شأن كيفية التعامل مع المعتقلين عقب الإفراج عنهم.

تزامن ذلك مع نفي الكويت أن يكون أي من مسئوليها دعا إلى التخلص من الكويتيين المعتقلين في غوانتانامو، كما ورد في أحد التسريبات.

كذلك ورد في وثيقة مسربة أن جون برينان مستشار البيت الأبيض لمكافحة الإرهاب أجرى محادثات مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي «عرض تسلم جميع اليمنيين في غوانتانامو والزج بهم في السجون».

لكن الرد ورد في برقية أميركية مفادها: «في رأينا لن يتمكن صالح من إبقاء السجناء العائدين داخل السجن لمدة تزيد عن أسابيع عدة قبل أن يدفعه الضغط الشعبي أو القضائي إلى الإفراج عنهم».

***

التحالفات

ربطت صحيفة يونغا فيلت الألمانية بين ما كشفت عنه الوثائق الدبلوماسية الأميركية السرية من تحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل وعدد من الأنظمة العربية، وبين ما شهدته الإنتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة

واعتبر المحلل السياسي للصحيفة فيرنر بيركير في مقاله المعنون "التحالف الخطر.. لهذا لا يسمح بسقوط مبارك"، أن أبرز ما لفت الأنظار في الوثائق المنشورة على موقع ويكيليكس هو تدليلها علي حملة التحريض الرهيبة التي شنتها الأنظمة العربية الحليفة لواشنطن ضد إيران.

وأضاف: "وفقًا لما نشرته دير شبيغل فلا أحد ولا حتى الولايات المتحدة وإسرائيل سعى بإلحاح وعزم وقوة مدهشين لتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، مثلما فعل حكام مصر والأردن والدول الخليجية".

واعتبر المحلل الألماني أن "الفضيحة الدبلوماسية التي كشفها ويكيليكس بنشره للوثائق السرية الأخيرة قد عرت القوة العظمى الأحادية، غير أنها قدمت لها فائدة إيجابية إذ ستمكن واشنطن بسلاسة من تسويق أي حرب ستشنها على طهران في

المنظور القريب أو المتوسط، كعربون صداقة تسديه لحلفائها من الأنظمة العربية التي تشعر بالتهديد من البرنامج النووي الإيراني".

وقال إن "الحلف الخطر القائم بين واشنطن وتل أبيب والأنظمة العربية الموالية للغرب لم ينشأ كرد فعل على التهديد المفترض من برنامج طهران النووي، وإنما هو قديم ولا غنى لأي طرف فيه عن باقي الأطراف ويلعب دورًا مركزيًّا في توجيه دفة الأوضاع في الشرق الأوسط في الفلك الأميركي".

ورأي بيركير أن الحلف مع إسرائيل له أولوية مطلقة في أجندة الولايات المتحدة، لأن الدولة الصهيونية تمارس منذ تأسيسها مهمة وظيفية منحصرة في التصدي لأي محاولة للتحرر الوطني أو القومي العربي.

وأشار إلى أن واشنطن سعت دائمًا لدمج الأنظمة العربية الحليفة لها مع إسرائيل ضمن إستراتيجيتها الهادفة لوأد أي مسعى للوحدة أو النهوض في العالم العربي.

ولفت في المقابل إلى أن "الدولة الصهيونية التي تتباهى باستمرار بتقمص دور الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، لم تجد مع ذلك غضاضة في التحالف مع الأنظمة العربية الدكتاتورية ضد الحركات الشعبية الفاعلة في المنطقة".

وخلص محلل صحيفة يونغا فيلت إلى أن لامبالاة الغرب حاليًا بالديمقراطية وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط، إلا إذا كان لها ارتباط بموقفه من إيران، يمثل مفتاحًا لفهم ردات الفعل الأوروبية والأميركية مما جرى في الإنتخابات البرلمانية المصرية الأحد الماضي.

وأشار إلى أن واشنطن وبروكسل لم توجها للرئيس المصري أي سؤال عما جرى خلال هذه الإنتخابات البرلمانية التي فاز فيها حزبه الحاكم بأغلبية ساحقة ومنيت فيها حركة الإخوان المسلمين المعارضة بهزيمة ماحقة.

وقال فيرنر بيركير "جرت عملية الإقتراع المطعون في شرعيتها في غياب أي رقابة دولية أو محلية محايدة، ومورس التضييق إلى أبعد الحدود على المرشحين المعارضين أثناء الحملة الإنتخابية، وأطلقت الشرطة الرصاص على المحتجين على التزوير الذين قتل منهم خمسة أشخاص على الأقل".

وأضاف "لم يثر هذا قلق أحد في الغرب، ولنا أن نتخيل كيف ستكون إحتجاجات الإعلام الأوروبي أو الأميركي لو كان جزء مما حدث في مصر قد وقع في دولة مناوئة للغرب".

وخلصت الصحيفة الألمانية إلى أن "استمرار نظام حسني مبارك وحمايته من السقوط مطلوب بأي ثمن، حتى لو كان المقابل هو التزوير المفضوح للإنتخابات البرلمانية المصرية".

***

برلسكوني ووسائل الإعلام

نشرت صحيفة "الباييس" الإسبانية وثيقة جديدة من وثائق موقع ويكيليكس المثيرة للجدل أشارت من خلالها إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تتهم برلسكوني بالسعى للسيطرة على "الإنترنت" ووسائل الإعلام، بالإضافة إلى أنه استغل سلطته فى فرض قانون يسمح له بفرض الرقابة على استخدام الإنترنت والبرامج التليفزيونية باستثناء شركاته الإعلامية مثل شركة "ميدياست".

ووفقًا للصحيفة، فإن سفير الولايات المتحدة الأمريكية فى روما "ديفيد ثورن" قال فى رسالة له أرسلها إلى وزارة الخارجية الأمريكية فى فبراير الماضى ٢٠١٠، إن برلسكوني فرض قانونًا جديدًا معروفًا بقانون"تكميم الأفواه" الذى يفرض رقابة على استخدام الإنترنت والقنوات التليفزيونية باستثناء الشركات التى يمتلكها برلسكوني، معتبرًا هذا استغلالًا للسلطة للمصلحة الشخصية.

وانتقد ثورن "قانون تكميم الأفواه"، حيث يرى أن استمرار هذا القانون سيتبعه العديد من البلدان الأخرى مثل الصين، لتبرير هجماتها فى حرية التعبير، فى حين أن رد الحكومة فى هذا أن هذا القانون لمكافحة القرصنة على الإنترنت وحماية حقوق النشر.

ولكن على النقيض تقول الوثيقة إن تصريحات الحكومة مشتبه بها، حيث إن هذا القانون يبدو أنه لإعطاء الحكومة الحرية فى فرض رقابة على أي محتوى على الإنترنت بحرية.

وتؤكد المذكرة أن هذا القانون يسمح بإتخاذ جميع الإجراءات القانونية ضد المؤسسات الإعلامية التى تنافس سياسيًا وتجاريًا أعضاء الحكومة، حيث إن هذا القانون يخدم المصالح التجارية لبرلسكوني.

وأشارت الوثيقة إلى أن فكرة فرض رقابة على وسائل الإعلام والسعى للسيطرة على الإنترنت بدأت من تخصيص صفحة على الموقع الإجتماعى "الفيس بوك"، التى طالب فيها العديد بقتل برلسكوني، ولكن تمكنت الحكومة فى نهاية المطاف من إزالة هذا الجروب الذى جمع أكثر من ٣٥٠٠٠٠ شخص يرغب فى قتل برلسكوني.

***

حفلة ماجنة في أفغانستان

كشف موقع ويكيليكس في وثيقة سربها أن شركة داين كورب للخدمات الأمنية في ولاية قندز الأفغانية أقامت حفلة ماجنة أستخدم فيها أطفالًا ذكورًا للرقص وتقديم خدمات مما جعل وزير الداخلية الأفغاني حنيف أتمار يطلب من "موسوملي" مساعد السفير الأميركي في أفغانستان، عدم تسريب أخبار حول تلك الحفلة في مسعى منه لحجب الفضيحة.

ووفقًا للبرقية المؤرخة في ٢٣ يونيو/ حزيران ٢٠٠٩، فإن أتمار ألح بإصرار على ضرورة إتلاف أي مادة خبرية أو فيلمية تتعلق بالحفلة التي أقامتها هذه الشركة في ولاية قندز، مدعيًا أن نشر مثل هذه المعلومات سيعرض حياة أشخاص للخطر.

وطلب من السفارة الأميركية التدخل لدى الصحفية التي أعدت تقريرًا لم ينشر عن الحادثة، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أنه اعتقل شرطيين أفغانيين وتسعة مدنيين في التحقيقات التي تجريها الحكومة الأفغانية.

وقال إن الملاحقة تمت بناء على تهمة "شراء خدمة من طفل"، وهو الأمر الذي ترفضه الشريعة والقوانين المحلية وقواعد السلوك الداخلي للشرطة.

ومن جهته عبر مساعد السفير الأميركي عن الانزعاج الشديد من الحفلة، وأكد أن خطوات قوية ستتخذ في المقابل، وأضاف أن تحقيقاً فُتح في الحادثة، وأن هناك قراراتٍ صارمةٍ من مجلس تأديب بحق مسؤولي شركة داين كورب في أفغانستان.

وأكد أن هناك خطواتٍ أكثر قد تتخذ بحق المركز التدريبي، منها تعيين ضابط من الجيش الأميركي فيه، لكن المذكرة الأميركية ذكرت -في هامش- أن "تعيين ضابط في المعسكر غير ممكن قانونيًّا، طبقا لبنود العقد مع شركة داين كورب".

وتمنى ألا تتطور الحادثة وتبعاتها لأن ذلك إن حدث فليس في صالح أميركا أو أفغانستان، وأوضح أنه لم ينشر بعد تقرير مهم أو رئيسي عن "فضيحة قندز"، لكن كثرة الحديث عنها قد تدفع الصحفيين للكتابة.

وفي المقابل اقترح وزير الداخلية الأفغاني أن تخاطب الصحفية التي كتبت تقريرًا عن الفضيحة بأن نشر التقرير سيعرض حياة كثيرين للخطر، وطلب أن تدمر الولايات المتحدة الأدلة الفيلمية، لكن مساعد السفير الأميركي رأى أن مخاطبة الصحفية سيعطيها إحساسًا بأن هناك ما هو أكثر من القصة الفظيعة التي معها.

وختم أتمار بأن الرئيس الأفغاني حامد كرزاي خاطبه بقوله إن سمعته (الوزير) أضحت لعبة بيد إدارة معسكر داين كورب في قندز، وذكره بحادثة قتل بضعة أفغان خطأ على يد شركة بلاك ووتر.

يذكر أن حركة طالبان عند نشأتها بقندهار منتصف التسعينيات قضت على هذا النوع من الحفلات وحاكمت مرتكبيه.

***

علاقات أميركية ألمانية مهددة

لم يستبعد السفير الأميركي في برلين فيليب ميرفي أن تجتاز علاقات بلاده مع ألمانيا أوقاتا صعبة خلال الأيام القادمة، بسبب كشف موقع ويكليكس الأحد لوثائق دبلوماسية سرية عن تقييمات أميركية محرجة للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ووزراء في حكومتها.

ورفض ميرفي في عدة مقابلات أجراها مع صحف ألمانية الإعتذار في الوقت الحالي للمسؤولين الألمان عما ورد في تلك الوثائق.

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قد استبقت نشر تلك الوثائق فإعتذرت لنظيرها الألماني غيدو فيسترفيله مقدما عما ستكشفه التقارير السرية لوزارتها من أمور محرجة تتعلق بشخصه.

ونشرت أسبوعية دير شبيغل جزءًا من الوثائق الدبلوماسية الأميركية السرية في عددها الصادر اليوم، ووعدت بنشر المزيد من أهم ما تتضمنه تلك الوثائق على موقعها الإلكتروني خلال الأسبوع الجاري.

وذكرت الأسبوعية أن معظم تلك الوثائق جاء من سفارتي الولايات المتحدة في تركيا والعراق، في حين جاءت ١٧١٩ وثيقة من السفارة الأميركية في برلين.

وتركزت البرقيات السرية للدبلوماسيين الأميركيين -وفقاً للمجلة الألمانية- حول الأوضاع السياسية في الدول التي تدور حولها التقارير، وبروتوكولات لمقابلات مع سياسيي هذه الدول، كما تضمنت توصيفًا سيكولوجيًا للحالة النفسية لهؤلاء السياسيين.

وتصدر وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله البرقيات الموجهة من السفارة الأميركية في برلين إلى واشنطن، حيث وصف السفير الأميركي الحالي في العاصمة الألمانية في رسالة تعود إلى خريف العام الماضي فيسترفيله بأنه"سطحي ومتعال، وصاحب أفكار فارغة، وفي حاجة لتعميق معلوماته في قضايا السياسة الخارجية المعقدة".

وفي المقابل أعطت بعض تلك التقارير المستشارة ميركل درجة جيدة في العمل الحكومي والخبرة بقضايا السياسة الخارجية، غير أن تقارير أخرى وصفتها بأنها "عملية وغير مبدعة ونفعية، ولا تهتم من السياسة الخارجية إلا بما يخدم تعزيز شعبيتها وسياستها الداخلية".

وتطرقت الوثائق التي نشرتها دير شبيغل إلى شخصيات سياسية ألمانية أخرى، حيث وصفت إحداها رئيس وزراء ولاية بافاريا الجنوبية هورست زيهوفر بـ"الشعبوي اليميني الذي لا يفهم السياسة الخارجية".

ووصفت أخرى وزير الداخلية الحالي توماس دي ميزير بقلة الخبرة والرغبة في التعاون مع الولايات المتحدة في مجال مكافحة "الإرهاب".

ومع ذلك لم تخل تلك الوثائق من إشادة بمسؤولين آخرين، حيث صنفت وزير الداخلية السابق والمالية الحالي فولفغانغ شويبلة ووزير الدفاع كارل تسو غوتنبيرغ، كصديقين حميمين للولايات المتحدة.

وكشفت إحدى الوثائق عن مطالبة مسئول أميركي لقيادي بارز في دائرة المستشارية الألمانية في برلين –فيما يشبه التهديد– عام ٢٠٠٧، بعدم إصدار أمر إعتقال دولي بحق عملاء للاستخبارات الأميركية (سي آي أي) شاركوا في خطف الألماني من أصل لبناني خالد المصري من مقدونيا واحتجازه وتعذيبه في أفغانستان لعدة سنوات.

وأشارت هذه البرقية إلى تأكيد المسؤول الألماني لنظيره الأميركي استقلالية القضاء الألماني.

***

زعماء عرب

نشرت جريدة دير شبيغل الألمانية برقيات دبلوماسية سرية تتعلق بشخصيات عالمية، وأوردت وثيقة سرية تشير إلي إبلاغ الرئيس اليمني علي عبد صالح للجنرال الأميركي ديفد بترايوس -أثناء قيادته للقوات الأميركية في الشرق الأوسط- "تحمله مسؤولية هجوم شنته القوات الأميركية في منطقة للقبائل اليمنية على مقاتلين مفترضين للقاعدة".

ونقلت البرقية عن صالح قوله لبترايوس "اضطررت للكذب على البرلمان في هذا الموضوع، حتى لا أتهم من الرأي العام بتعريض سيادة اليمن للخطر".

وتكشف برقية أخرى عن إبلاغ سياسي عراقي لمسؤول أميركي بفحوى محادثة قال له فيها ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز "أنت والعراق في قلبي، لكن هذا الرجل (نوري المالكي) لا".

وتطرقت برقية أخرى نشرتها المجلة إلى وصف العاهل السعودي للرئيس الباكستاني الحالي آصف زرداري بأنه أكبر عقبة أمام تقدم بلاده، قائلًا: "إذا كان الرأس فاسدًا فكيف يكون حال باقي الجسم".

***

توابع تسريبات الويكيليكس

محللون: تركيز نشر وثائق «ويكيليكس» على الشرق الأوسط بسبب النشاط الأميركي فيها.

العراق أكثر الدول ذكرًا في البرقيات.. ومكتب كلينتون وسفارة واشنطن بأنقرة الأكثر اختراقًا.

منذ بدء نشر البرقيات المسربة من وزارة الخارجية الأميركية على موقع «ويكيليكس» الإلكتروني يوم ٢٨ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كان هناك إهتمام عال بالبرقيات المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط وخاصة العراق وإيران ومنطقة الخليج. وما زال الغموض يخيم على أسباب نشر هذه البرقيات وتحديدًا الجهات المستفيدة من ذلك، مما يزيد من التكهنات ونظريات المؤامرة حول أسباب التركيز على المنطقة في حين أن الموقع الإلكتروني لـ«ويكيليكس» يؤكد أن البرقيات تأتي من أكثر من ٢٧٠ بعثة دبلوماسية أميركية في كافة أرجاء العالم.

وتوقع عدد من المحللين الذي تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» أن يكون السبب الرئيسي وراء التركيز على الشرق الأوسط في تغطية البرقيات المسربة هو نشاط الولايات المتحدة المتزايد في المنطقة خلال العقد الماضي بالإضافة إلى ربطها بـ«الحرب على الإرهاب». وقال الخبير في «مجلس العلاقات الخارجية» ستيفن كوك

إن «الكثير من البرقيات تأتي في زمن أكثر نشاطنا فيه بالشرق الأوسط». وأوضح كوك أن مؤسس «ويكيليكس» جوليان أسانج «يقول إن هدفه من نشر البرقيات هو كشف النفاق الأميركي»، متسائلًا: «هل توجد منطقة أكثر لذلك؟»، مع الإشارة إلى أن من دون معلومات إضافية يبدو هذا الهدف هو الأساسي.

ويجب ذكر أن الإهتمام بالشرق الأوسط بداية لعملية مطولة في نشر البرقيات المسربة فمن بين الـ٢٥٠ ألف برقية، يقول المسؤولون عن «ويكيليكس» إن ١٢٢ ألف برقية تخص «الشؤون الحكومية الداخلية»، بينما نحو ١٤٥ ألفًا تخص العلاقات الخارجية. ويذكر أن ٨٠١٧ من البرقيات هي من مكتب وزيرة الخارجية الأميركية وموجهة للسفارات الأميركية، وهذا العدد الأكبر للبرقيات من مكتب واحد. وقد بات مكتب وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، ومن سلفها، الأكثر اختراقًا من قبل «ويكيليكس». وقد نشرت ٢٢ برقية من السفارة الأميركية في تل أبيب حتى الآن ولكن لم يتم الكشف عن تفاصيل مثيرة حول عملية السلام أو العلاقات الأميركية الإسرائيلية، وهو الأمر المتوقع من برقيات تنشر مستقبلًا.

وعلى الرغم من أن موقع «ويكيليكس» نشر حتى الآن أقل من واحد في المائة من البرقيات التي بحوزته، إذ نشر ١١١٢ برقية حتى يوم أمس من أصل ٢٥١،٢٨٧ برقية، فإنه أوضح على موقعه طبيعة البرقيات المتوقع نشرها تدريجيًا وبشكل يومي خلال الأسابيع المقبلة. فالعراق أكثر دولة مذكورة في البرقيات، إذ إن ١٥،٣٦٥ برقية تخص العراق، بينما السفارة الأكثر اختراقا هي السفارة الأميركية في أنقرة. ويذكر أن السفارة الأميركية في طوكيو هي ثالث أكثر سفارة مخترقة، بعد السفارتين في أنقرة

وبغداد، إلا أن البرقيات من طوكيو لم تحصل على نفس الإهتمام الإعلامي بعد.

وهناك حرج أميركي من القادة العرب المذكورين في البرقيات المسربة والكشف عن النقاشات السرية والخاصة مع دبلوماسيين أميركيين. ولكن لا تركز واشنطن جهودها فقط على الشرق الأوسط، بل تحاول أن تتصدى لتداعيات البرقيات حول العالم. وقال مسؤول من وزارة الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: «قلقنا أبعد من الشرق الأوسط، هذا الكشف المزعوم وغير المصرح به لمعلومات سرية له نطاق عالمي وتداعيات عالمية». وأضاف: «سنواصل التوضيح لقادة حول العالم أننا نحقق بشدة في هذه الجريمة وسنعاقب المسؤولين عنها». ولفت إلى أن «نشر البرقيات السرية يضر بمصالح أمننا الوطني ويهدد مصالح الآخرين حول العالم»، رافضًا الخوض في نقاش حول البرقيات وأسباب التركيز على الشرق الأوسط.

وباشرت وزارة الخارجية الأميركية إستراتيجية للحد من تأثير التسريبات من خلال الاتصال بقادة حول العالم، ولم يكونوا فقط من الشرق الأوسط بل شملوا مسؤولين من دول عدة منها بريطانيا وأفغانستان وألمانيا وإيطاليا وغيرها. كما أن مسؤولين عن دوائر وزارة الخارجية، من بينهم مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان، عقدوا مؤتمرات صحافيا مع صحافيين من حول العالم.

ويركز الإعلام الأميركي، وخاصة صحيفة «نيويورك تايمز» التي حصلت على البرقيات مسبقًا وتنشر سلسلة من المقالات حولها، على منطقة الشرق الأوسط لأسباب عدة، أبرزها أن السياسة الخارجية الأميركية تركز على منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا، خاصة مع حربي العراق وأفغانستان.

كما أن عمليات «مكافحة الإرهاب» الأميركية، والتي تعتبرها أوساط إعلامية الأبرز بالنسبة لوضع السياسة الخارجية الأميركية. وقد كشفت البرقيات تصورات أميركية حول أفغانستان وباكستان، بالإضافة إلى دول عربية مثل اليمن والسعودية، حول مكافحة الإرهاب وتمويله.

وأشارت مصادر رسمية وإعلامية أميركية لـ«الشرق الأوسط» إلى تنسيق بين وسائل الإعلام التي حصلت مسبقًا على البرقيات قبل نشرها على موقع «ويكيليكس» مثل صحيفة «الغارديان» البريطانية ومجلة «دير شبيغل» الألمانية تنسق تغطيتها للبرقيات وقد تظهر قضايا أكثر إثارة خلال الفترة المقبلة.

وفي النهاية، غالبية التحاليل حول تركيز البرقيات على منطقة دون أخرى هي أقرب إلى التكهنات بسبب عدم الكشف عن دوافع المسربين لهذه البرقيات. وحتى الآن المتهم الوحيد بتسريب البرقيات هو الجندي برادلي ماننغ المعتقل منذ أشهر في سجن إنفرادي أميركي ولكن من دون توجيه تهم رسمية له أو مثوله أمام محكمة.

***

السعودية غير معنية بتسريبات «ويكيليكس»

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية السعودية السفير أسامة نقلي لوكالة «فرانس برس» إن الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس» الإلكتروني، وتحدثت عن دعوة العاهل السعودي واشنطن إلى مهاجمة إيران لوقف برنامجها النووي «لا تعني المملكة».

وأضاف السفير نقلي: «هذه الوثائق لا تعني المملكة العربية السعودية. والمملكة لم تلعب أي دور أيضًا في نشرها»، في إشارة إلى الوثائق الدبلوماسية الأميركية التي حصل عليها موقع ويكيليكس ونشرها (الأحد) عدد من كبريات الصحف العالمية.

وأضاف أن السعودية «لا تعلم شيئًا عن صحتها. وبذلك لا يمكن للسعودية التعليق عليها»، مشيرًا إلى أن «سياسة المملكة ومواقفها كانت دائمًا واضحة».

***

مسئول كندي لأوباما: اقتل أسانغي فورًا

في تعليقه على نشر "ويكيليكس" ٢٥٠ ألف وثيقة سرية أمريكية جديدة، فاجأ توم فلاناجان كبير مستشاري رئيس الوزراء الكندى الجميع في مطلع ديسمبر بدعوة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لاغتيال مؤسس الموقع جوليان أسانج بأسرع وقت ممكن.

وفي تصريحات أدلى بها لقناة "سي بي سي" الإخبارية الكندية ، أضاف فلاناجان كبير مستشارى رئيس الوزراء الكندى ستيفن هاربر أنه يجب اغتيال جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس على الفور لتسريبه لوثائق دبلوماسية أمريكية سرية.

ورغم أن المذيع الكندي "ايفان سولومون" حاول مقاطعة فلاناجان وقام بتنبيهه إلى أن كلماته قاسية وصعبة للغاية وأعطاه فرصة للتراجع عن تصريحه ، لكن فلاناجان أصر على رأيه وقال: "أنا لا أمزح بهذا الشأن ، على الرئيس باراك أوباما أن يأمر باغتيال جوليان أسانج عن طريق قاتل محترف أو حتى من خلال ضربه بطائرة بدون طيار"، مشيرًا إلى أنه سيكون راضيًا للغاية إذا اختفى أسانج من الوجود.

وبرر موقفه السابق بأن تسريب معلومات دبلوماسية عن مطالبة دول عربية

وخليجية مثل السعودية بضرب إيران أمر خطير للغاية ، قائلًا: "هذه الدول مجاورة لإيران وترغب أن تعيش بجوارها فى سلام، تسريب تصريحات دبلوماسية قالها ملك السعودية أو أى مسئول آخر عن توجيه ضربة عسكرية لإيران لا يجب أن يتداولها العامة ومثل هذه المعلومات تعرض الدبلوماسيين العرب للخطر".

ورغم أن وسائل إعلام أمريكية وكندية سارعت لوصف التصريحات السابقة بأنها "وقحة"، إلا أن اللافت للانتباه أن تصريحات فلاناجان لم تكن الأولى من نوعها في هذا الصدد ، فقد طالبت المرشحة الجمهورية السابقة لمنصب نائب الرئيس الأمريكي سارة بالين هي الأخرى في صفحتها على موقع "فيسبوك" الحكومة الأمريكية بمطاردة جوليان أسانج مثل "الإرهابيين" التابعين لتنظيم القاعدة وطالبت بإستخدام كل الوسائل الممكنة والضرورية للقبض عليه أو التخلص منه.

***

وزير الخارجية الإسترالي: أمريكا هي المسئولة وليس أسانج

أكد وزير الخارجية الإسترالي كيفين راد في ٨ ديسمبر/ كانون الأول إن المسؤولية عن نشر وثائق دبلوماسية سرية على موقع "ويكيليكس" تقع على الولايات المتحدة وليس على مؤسسه جوليان أسانج.

وقال في حديث لوكالة "رويتر" إن الوضع الناشئ يطرح تساؤلات خطيرة بصدد كيفية ضمان الولايات المتحدة لأمن المعلومات.

كما صرح راد في كلمة لقناة Channel – ٧ المحلية إن الخارجية الإسترالية ستقدم دعماً قنصليًا لازمًا لمواطنها جوليان أسانج الموجود حاليًا رهن الاحتجاز في بريطانيا. ويذكر أن القنصل العام الإسترالي في بريطانيا قد التقى أسانج وأكد أنه سيحصل كأي مواطن لبلاده على دعم في إطار التشريعات المتبعة.

من جانبها لم تستثن واشنطن إمكانية توجيه إتهامات لمؤسس "ويكيليكس" إذ قال فيليب كرولي الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية إن كل المسائل المتعلقة بإعتقال أسانج ستحل بين بريطانيا والسويد ولا علاقة للولايات المتحدة بالقضية. وأكد مع ذلك أن الولايات المتحدة تواصل التحقيق لمعرفة الضرر الذي الحقه الموقع

بمصالح الولايات المتحدة والبلدان الأخرى. وأكد أن الجانب الأمريكي سيقدم إتهامات لأي شخص قام ، حسب رأي واشنطن، بخرق القانون في القضية المعنية. وأشار إلى أن التحقيق الذي تجريه واشنطن يرمي إلى ذلك بالذات.

وفي الوقت ذاته امتنع كرولي عن ذكر قانون أو مادة قانونية يمكن أن توجه الاتهامات بموجبها إلى أسانج مصرحًا أنه ليس حقوقيًّا.

***

مجلة "تايم" الأمريكية تمنح أسانج لقب "شخصية العام"

ذكرت مواقع إلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية أن مجلة "تايم" تنوي منح لقب "شخصية العام" لجوليان أسانج مؤسس موقع "ويكيليكس" الموجود حاليًا رهن الاحتجاز في بريطانيا، ويمنح اللقب لشخص أو مجموعة من الأشخاص الأكثر تأثيرًا في الأحداث العالمية خلال السنة المعنية.

وقد منح هذا اللقب في عام ٢٠٠٩ لبن برنانكي رئيس الإحتياطي الفدرالي الأمريكي وفي عام ٢٠٠٨ لباراك أوباما وفي عام ٢٠٠٧ لفلاديمير بوتين.

ولا يعني تقدم أسانج في نتائج التصويت فوزه بلقب "شخصية العام"، حيث أكدت مجلة "تايم" أن المحررين لا يعتبرون نتائج الاستفتاء عبر الإنترنت هي المقياس الوحيد لاختيارهم للشخصية الفائزة.

وقد حصل أسانج على أكثر من ٣٨٠ ألف صوت خلال الإستفتاء، بينما جاء رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في المرتبة الثانية بحصوله على نحو ١٥٠ ألف صوت. وتليه المطربة الأمريكية ليدي غاغا.

وكانت مصادر في مجلة "تايم" قد توقعت فوز أسانج باللقب، باعتبار أنه لعب دورًا مهمًا للغاية أثر في الأوضاع العالمية بشكل ملموس خلال عام ٢٠١٠.

***

مظاهرات من أجل أسانغ

تظاهر المئات من الإستراليين يوم الخميس ٩ ديسمبر/ كانون الأول احتجاجًا على إستمرار الحكومة البريطانية في سجن مؤسس موقع "ويكيليكس" الإلكتروني جوليان أسانج، واحتشد حوالي ٢٥٠ شخصًا في مدينة بريزبين وحملوا أقنعة تمثل وجه أسانج ورددوا "نحن جميعنا جوليان أسانج".

ودعت منظمة التظاهرة جسيكا باين إلى الدفاع عن حرية التعبير، وقالت "نحن هنا لندافع عن ويكيليكس، لندافع عن حقنا في حرية المعلومات، والدفاع عن حقنا في معرفة ما يخطط له النواب الذين انتخبناهم".

في غضون ذلك، قال المدعي العام الإسترالي روبرت ماكليلاند إن موقع "ويكيليكس" قد يكون غير شرعي بسبب التسريب الأولي لوثائق سرية ونشرها بعد ذلك. ونقلت وكالة الأنباء الإسترالية "أي أي بي" عن ماكليلاند قوله إن الحصول على المعلومات بشكل غير مسموح به قد يكون مخالفة.

وقال ماكليلاند: "إن نشر الموقع لتلك المعلومات قد يكون مخالفة أيضًا، حتى بدون إطّلاعه على القوانين الأمريكية، مشيرًا إنه لو كانت تلك الوثائق تخص

إستراليا ونشرها أحد مواطنيها لكانت تعتبر جريمة بالتأكيد".

وكانت رئيسة الحكومة الإسترالية جوليا جيلارد قد واجهت موجة من الانتقادات حين لم تتمكن من تحديد أي قوانين إسترالية انتهكها الموقع، واتُهمت بالحكم المسبق على مؤسسه الإسترالي أسانج.

واحتل أسانج صدارة استطلاعات الرأي في إستراليا حيث قام مركز لاستطلاع الرأي باستطلاع الآراء حول الشخصية الإسترالية المثالية. وصوت الإستراليون بنسبة ٧٩ ٪ لصالح أسانج كشخصية مثالية في إستراليا، مقابل معارضة ٣١ ٪.

***

قرصنة تضامنًا مع أسانغ

قامت مجموعة من قراصنة شبكة الإنترنت الـ"الهاكرز" بهجوم شامل ضد مواقع عدة شركات مالية عالمية امتنعت عن العمل مع موقع "ويكيليكس"، إذ تعرضت أنظمة الحسابات المالية لمصارف عالمية مثل "ماستركارد" و"فيزا" و"باي بال" و"سويس بوست" لهجمات إلكترونية، كما أفادت بذلك صحيفة "ديلي تلغراف" في عددها الصادر يوم الخميس ٩ ديسمبر/ كانون الأول.

وأشارت الصحيفة إلى خروج منظومة الحسابات لهذه المصارف عن العمل بشكل مؤقت وكذلك إلى توقف عمل موقعين سويديين أحدهما تابع للقاضي المشرف على قضية مبتكر الـ"ويكيليكس" جوليان أسانج والآخر يعود لمحامي الامرأتين اللتين رفعتا دعوى "اغتصاب" ضد أسانج.

كما تمكن قراصنة الشبكة العنكبوتية المؤيدون لموقع "ويكيليكس"، والذين يبلغ عددهم حوالي ٥ آلاف هاكرز، من شل عمل موقع الحكومة السويدية لعدة ساعات خلال ليلة الخميس.

وهدد القراصنة، المعلنون عن تضامنهم مع أسانج، بأن هدف هجومهم التالي

من الممكن أن تصبح شبكة التواصل الاجتماعي المعروفة "تويتر" التي قامت بتشفير تعليقات مؤيدي "ويكليكس" وأغلقت حسابات مصرفية تابعة لمجموعة الهاكرز "اينونيميس" التي أعلنت اليوم من لندن بأن الهجوم الإلكتروني موجه ضد المواقع التي "رضخت لضغوط الحكومات"، وأضافت اينونيميس "أننا نملك موقفًا صلبًا بالنسبة للرقابة وحرية الإعلان في شبكة الإنترنت، ونحن مصممون على مقاومة من يسعى إلى إلحاق الضرر بمبادئنا".

من جهتها أفادت صحيفة "اندبينديت" البريطانية يوم الخميس بأن السلطات الأمريكية بدأت بتكثيف ضغوطها على الشركات المالية المحلية والدولية بهدف وقف تعاملها مع "ويكليكس" مع أن واشنطن لا تملك أسسًا قانونية لمثل هذه الأعمال.

كما هدد قراصنة شبكة الإنترنت بتعطيل المواقع الإلكترونية للحكومة البريطانية في حال سلّمت بريطانيا جوليان أسانج مؤسس موقع "ويكيليكس" إلى السويد. وقد تقدم فريق "أنونيمس" لقراصنة شبكة الإنترنت بهذا التحذير يوم ١٠ ديسمبر/ كانون الأول نيابة عن ١٥٠٠ عضو فيه.

وقد أعاقت الهجمات الإلكترونية لبضع ساعات القيام بعمليات الحساب الإلكتروني عن طريق شبكة الإنترنت. وذلك في الفترة التي تقترب معها الاحتفالات بعيد ميلاد المسيح حين يتضاعف حجم الشراء في متاجر الإنترنت. وقد أعلن ناطق باسم شركة "Secure Trading" البريطانية التي تقدم الخدمات لبعض الشركات التجارية الكبرى والمنظمات الخيرية أعلن قائلًا: "يأتي هذا الأمر في وقت

غير مناسب كونه فرصة للإستفادة من المبيعات الإلكترونية".

لكن بالرغم من كافة الجهود المبذولة لم يتمكن قراصنة شبكة الإنترنت يوم الخميس من خرق واجهة شركة الإنترنت "أمازون". ويرى الخبراء البريطانيون إن الهجوم استغرق بضع ساعات وباء بالفشل. ووقع الهجوم على عملاق المتاجر الإلكترونية بعد أن قامت شركة "أمازون" بإبعاد موقع "ويكيليكس" عن خدماتها.

هذا وكانت الشرطة الهولندية قد أعتقلت مراهقًا بسن ١٦ عامًا يشتبه بأنه شارك في هجمات إلكترونية على مواقع أنظمة الحسابات الدولية "ماستر كارد" و"فيزا" و"بايل بال". ولم تذكر الشرطة اسم القرصان الإلكتروني. بل أفادت بأنه اعتقل في مدينة لاهاي الهولندية. ولم يتضح لحد الآن دوره في تلك الهجمات.

***

بوتين: لماذا يسجن أسانغ؟

أعلن رئيس الحكومة الروسية فلاديمير بوتين أنه لا يعتبر خطوة ديمقراطية إعتقال مؤسس موقع "ويكليكس" جوليان أسانج، الذي قام بتسريب وثائق متعلقة بمراسلات دبلوماسية أمريكية تحتوي على نقد الوضع الديمقراطي في روسيا.

وقال بوتين في مؤتمر صحفي عقب محادثاته مع نظيره الفرنسي فرنسوا فيون في موسكو يوم الخميس ٩ ديسمبر/ كانون الأول "إذا كانت هناك ديمقراطية.. فيجب أن تكون كاملة. لماذا إذا تم زج السيد أسانج في السجن؟ هل هذه ديمقراطية؟".

وضرب بوتين مثالًا على هذا مستشهدًا بمثل شعبي روسي ما معناه باللغة العربية "مَن بيته من زجاج لا يرمي الآخرين بالحجارة"، وأضاف "هكذا يقولون في قرآنا، وهذا هو الرد الذي أريد أن أبعث به إلى زملائنا الأمريكيين".

وفي معرض جوابه على سؤال وجهه أحد الصحفيين الفرنسيين بخصوص نشر البرقيات الأمريكية الدبلوماسية رد بوتين بسؤال "بالنسبة إلى جميع المعلومات التي وضعت في موقع (ويكليكس)، فهل أنتم تعتبرون فعلًا أن الدبلوماسية الأمريكية هي مصدر معلومات نظيف؟ أتعتقدون كذلك؟".

***

لولا دا سيلفا: إعتقال أسانغ إعتداء على حرية الإنسان

وصف الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا إعتقال أسانج إعتداءًا على حرية الإنسان.

ونقلت صحيفة "Globo" البرازيلية في عددها الصادر اليوم نقلًا عن دا سيلفا قوله "أريد التعبير عن إعتراضي ضد هذا الإعتداء على حرية التعبير.. إنني ضد إعتقال هذا الإنسان الذي يمارس عمله أفضل من العديد من السفراء.. فالحق ليس على من ينشر وثائق سرية بل على من يكتبها".

وأشار الرئيس البرازيلي إلى أنه من الافضل الصمت بدلاً عن "كتابة حماقات"، ووصف معلومات الموقع المنشورة عن بلاده بأنها "طفيفة"، وأضاف "سأقول (للرئيسة البرازيلية القادمة) ديلما روسيف أن من الضروري لها أن تعلم وأن تقول لوزرائها بأنه إذا لم يكن عندهم ما يكتبونه فلا داعي لأن يكتبوا أي شيء".

***

بابا الفاتيكان: التسريبات تصرف معيب

صدر في ١١ ديسمبر/ كانون الأول بيان عن الفاتيكان عبر عن وجهة نظر بابا روما بينيديكت الـ ١٦ الرافض للتعليق على تسريبات موقع "ويكيليكس"، التي اعتبرها البابا "تصرفًا معيبًا".

وجاء في البيان إن "المعلومات المنشورة في ويكيليكس لا تمت بصلة لوجهة نظر الحبر الأعظم، ولا يمكن اقتباسها كأقوال ممثلين عنه".

وذكر البيان الصادر عن الفاتيكان إن "هذه الوثائق تعبر عن أفكار من صاغها، ولا يمكن تقييمها على أنها تعبر عن رأي البابا".

***

ممنوع الدخول

أعلنت القوات الجوية الأمريكية يوم الثلاثاء ١٤ ديسمبر/ كانون الأول أنّها حجبت عن موظفيها نحو ٢٥ موقعًا إلكترونيًا تنشر الوثائق الأمريكية السرية التي سربها موقع "ويكيليكس".

وقالت متحدثة باسم سلاح الجو إن من بين هذه المواقع ٣ لأبرز الصحف العالمية هي "نيويورك تايمز" الأمريكية، و"غارديان" البريطانية و"دير شبيغل" الألمانية. وقالت المتحدثة أن قيادة القوات الجوية تعيد النظر في قائمة المواقع المحظورة يوميًا، مرجحة ضم مواقع جديدة إلى هذه القائمة.

ويذكر أن وزارة الدفاع الأمريكية قامت بحجب موقع "ويكيليكس" من الشبكات المتاحة للعسكريين، كما طلبت مكتبة الكونغرس من جميع موظفيها الامتناعَ عن قراءةِ الوثائق المسربة.

***

فيدل كاسترو: ما فعله أسانج هو أمر إيجابي

أشاد زعيم الثورة الكوبية فيديل كاسترو في مقالة له نشرت في ١٥ ديسمبر/ كانون الأول تحت عنوان "الإمبراطورية في قفص الإتهام" أشاد بجوليان أسانج مؤسس موقع "ويكيليكس" وقال إنه تمكن من جعل الولايات المتحدة "تركع معنويًا".

وأكد كاسترو إن ما فعله أسانج، الذي كانت قلة من الناس في العالم تعرفه قبل أشهر عدة،هو أمر إيجابي أصبح من الممكن نتيجته الطعن في أقوى إمبراطورية في العالم مشيرًا إلى أن الافكار يمكن أن تكون أقوى من الأسلحة النووية في الولايات المتحدة.

ويرى كاسترو أن اتهام أسانج بجرائم الاغتصاب في السويد باطل ومدبر كليًا.

***

حرمان ويكيليكس من التبرعات

نقلت وكالة "رويترز" يوم السبت ١٨ ديسمبر/ كانون الأول عن بيان صادر عن "بنك أوف أمريكا" إنه سينضم لمؤسسات مالية أخرى ترفض تحويل التبرعات لموقع "ويكيليكس" الإلكتروني الذي أثار غضب واشنطن بنشره مئات آلاف الوثائق السرية الأمريكية .

وجاء في بيان "بنك أوف أمريكا" وهو أكبر مؤسسة مصرفية خاصة في الولايات المتحدة: "ينضم "بنك أوف أمريكا" لقرار أعلنت عنه سابقا "ماستر كارد" و"باي بال" و"فيزا أوروبا" وغيرها من المؤسسات المالية. ولن يقوم بأي معاملات إذا كان هدفها نقل أموال إلى موقع "ويكيليكس".

وكان موقع "ويكيليكس" قد أعلن أنه سينشر في أوائل العام المقبل وثائق تشير "لممارسات غير أخلاقية" قام بها أحد المصارف الأمريكية، إلا أنه لم يكشف عن اسم البنك. ويعتقد أن المقصود بذلك "بنك أوف أمريكا".

أعلن جوزيف بايدن نائب الرئيس الأمريكى أن وزارة العدل الأمريكية تدرس السبل القانونية لملاحقة جوليان أسانج مؤسس موقع "ويكليكس"، واصفًا إياه بأنه

"إرهابى يستخدم التكنولوجيا الحديثة".

وقال بايدن في مقابلة تبثها شبكة "إن بي سي" الأحد ١٩ ديسمبر/ كانون الأول "نحن ننظر فى هذا الأمر ووزارة العدل تعمل على هذه المسألة".

واعتبر نائب الرئيس الأمريكى "أن تآمر أسانج مع عسكري أمريكي لكي يسلمه هذه الوثائق السرية هو أمر يختلف بشكل جذري عن عمل صحفي قامت أحد المصادر بتسليمه مثل هذه المعلومات".

ويشار في هذا السياق إلى أن القانون الأمريكى لمكافحة التجسس الذى يعود للعام ١٩١٧ غير مكيف لمعالجة مثل هذا النوع من القضايا لأن موقع "ويكيليكس"، الذى كشف آلاف البرقيات الدبلوماسية الأمريكية، ليس وسيلة إعلام تقليدية.

ويعمل المدعون فى وزارة العدل الأمريكية على أساس قانونى آخر، حيث يسعون إلى جمع أدلة على أن موقع ويكيليكس "تآمر" عبر تشجيع أو حتى مساعدة العسكري الأمريكي برادلى مانينج الذي يشتبه في أنه نقل آلاف الوثائق إلى الموقع. إن اتهامه بالتآمر يتيح خصوصًا للإدارة الأمريكية اعتبار أسانج مسئولاً عن المساس بالأمن القومي. مع التأكيد بأن وسائل الإعلام التقليدية تبقى مشمولة بمبدأ حرية التعبير التي يحميها الدستور.

وقال بايدن: "هذا الرجل قام بأمور أساءت وعرضت للخطر أرواح ومهن مئات الأشخاص فى العالم، لقد جعل تسيير أعمالنا أكثر تعقيدًا مع حلفائنا وأصدقائنا.

***

توماس فريدمان: «ويكيليكس» كشف افتقاد أمريكا للنفوذ في الشرق الأوسط

علق الكاتب الأمريكى الشهير توماس فريدمان فى مقاله بصحيفة «نيويورك تايمز» على تسريبات موقع ويكيليكس بقوله إن البرقيات السرية التى سربها الموقع كانت فيها مادة جذابة للبعض، لكن قراءة ما بين السطور فيها تفيد بأن الولايات المتحدة قوة مسربة وأنها فقدت نفوذها فى الشرق الأوسط بسبب اعتمادها على النفط فيه.

وقال فريدمان إن السعودية وجيرانها العرب يريدون أن تضرب واشنطن عنق النظام الإيرانى وتدمر منشآتها النووية، حتى يتمكنوا من الاحتفال سرًّا بهذا النصر على الفرس المكروهين، بينما ينضمون علنًا إلى شعوبهم في الشوارع يحرقون دمية العم سام، موضحًا أن سبب غضب الشعوب العربية من أمريكا، رغم أن كثيرًا منهم لا يحبون الفرس، هو أنهم يكرهون زعماءهم المنتخبين أكثر، والتظاهر ضد الأمريكيين – الذين يساعدون في تثبيت قادتهم في السلطة – هو وسيلة لإلقاء المسؤولية علينا.

وأضاف: «بينما يحرضنا السعوديون على ضرب إيران النووية، تخبرنا البرقيات بأن المتبرع السعودي لايزال يشكل أهم مصدر لتمويل «الجماعات الإرهابية السنية»

فى أنحاء العالم، بالإضافة إلى ما سماه فريدمان «المساجد الأصولية والجمعيات الخيرية والمدارس التي تفرخ لطالبان فى باكستان وأفغانستان». وقال: «إن أموال النفط يتم تدويرها من خلال السعودية وتنتهي بتمويل المتشددين الذين يحاربهم جنودنا»، وأضاف فريدمان أن الرسالة التى تحملها تلك البرقيات هى أن أمريكا تفتقر إلى النفوذ في الشرق الأوسط «لأننا مدمنون نفط، فنحن المدمنون وهم الانتهازيون»، والمدمن لا يقول الحقيقة أبدا للانتهازي. وختم فريدمان بقوله إن العالم تشكل – قبل ٥٠ عامًا – بطريقة ما لتعزيز قيم معينة، لأن أمريكا كان لها نفوذ لتشكيله بتلك الطريقة. لكننا ظللنا نفقد هذا النفوذ بانتظام بسبب إدماننا المزدوج نفط الشرق الأوسط والائتمان الصينى. ورغم أن إنهاء هذا الإدمان لن يحل وحده مشاكلنا فإنه بالتأكيد سيمنحنا مزيدًا من القوة لفعل ذلك، وانعزالًا أكثر عن هذا الجنون في الشرق الأوسط إذا لم نستطع.

***

في النهاية

لماذا تدافع روسيا عن جوليان أسانج وتعاتب الأمريكان على ملاحقته؟ ماذا تبين "حرب المعلومات" التي يشنها أنصار أسانج في الشبكة العنكبوتية على الذين يعملون على منع موقع ويكيليكس من العمل وكذلك وصول التحويلات المالية؟ هل يدور الحديث حول المواجهة بين الأجهزة الأمريكية الخاصة وبين أنصار "حرية الكلمة بلا حدود" أو تقف وراء أسانج جهة قوية؟ هل سيظهر قريبًا من سيستمر بمشروع أسانج؟

فضيحة ويكيليكس لم تنتهِ، على ما يبدو، بتوقيف جوليان أسانج، بل هي، على العكس، تتسع بإطراد. الكثيرون يعتبرون رد فعل واشنطن المتشدد على نشر الوثائق الدبلوماسية السرية في موقع ويكيليكس مظهرًا للإستكبار والغطرسة ورياء الدولة الكبرى، ودليلاً على جنون السرية الذي أصاب الولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ ايلول الفين وواحد. هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى يمثل تسريب المعلومات السرية فشلًا ذريعًا للدوائر الأمنية الأميركية، وبالتالي يتعين عليها أن تكشف عن المقصرين وتعاقبهم. وقد شككت قيادات العديد من البلدان، ومنها روسيا، بمصداقية ملاحقة أسانج من قبل الولايات

المتحدة وبريطانيا وحلفائهما.

ومن جانبهم شن المتعاطفون مع أسانج من نشطاء الإنترنت حربًا إلكترونية فعلية على المؤسسات التي حالت، تحت ضغوط أمريكية، دون توارد الأموال والتبرعات على موقع ويكيليكس. وأكيد إن الشهرة العالمية المفاجئة التي حصل عليها جوليان أسانج ستؤدي إلى ظهور أتباع ومقلدين جدد له يتصيدون الأسرار الأمريكية وأسرار البلدان الأخرى ليعلنوها على الملأ.

***

المصادر

http: / /www.wikileaks.fi

http: / /www.wikileaks.ch

http: / /wikileaks-a.blogspot.com

http: / /ar.wikipedia.org

http: / /arabic.rt.com

جريدة الشرق الأوسط

جريدة المصري اليوم

جريدة الوطن الكويتية

***